

المملكة العربية السعودية



جامعة الملك سعود

عمادة شؤون المكتبات

Kingdom of Saudi Arabia

King Saud University

Riyadh, 11495 P.O. Box 22480

No.

الرقم

٥٥٧٣

DEANSHIP OF

LIBRARY AFFAIRS

Copyright © King Saud University

كشوف الرين ونزوح الشين ونور الحين في شرح سلك الصين
لاذهب الصين لابن حبيب ، تأليف علي ان ، علي
ابن عطية - ٥٦٣٦ هـ . كتبت في القرن الهادي عشر
المسرى تقديس

٥٢٣
مشتبه في المصنف
٥٢٤

نسخة نسخة ، مناقشة الآخر ، خطها نسخ حسن
مستكماله بأولها بخط منفاي

الاعلام : ٩٨٠٥ : الظاهرية (المجموعة ٢) : ٥٠

أما الشعار والتفصيل والافلاقي الاسلامي
أما الشعار والتفصيل والتفصيل والتفصيل
لأنه...

قسم العلوم ٥٥٧٣

مكتبة جامعة الملك سعود "قسم المخطوطات"

الرقم: ٥٥٧٣ ف ١٦٩٦

العنوان: كشف الرية وقرع الشية ونور الصية

المؤلف: علوانه، علي بن عبد الله

تاريخ النسخ: الحارث عشر الهجري

اسم النسخ: ---

عدد الأوراق: ٥٢

ملاحظات: ---

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله هادي من شاء الى سبيله ومعني من اختاره لمعرفته بنور
يقينه عن إقامة برهانه ودلياله وجاذب من اصطفاه الى محضات
قدسه محتفظا له من بين ابناء جنسه وحيله **الحمد** حمدا مقولا بلسان
الانزل والابد على الدوام حمدا حمدا **الحمد** حمدا مقولا بلسان
الانعام **والحمد** ان لا اله الا الله وحده لا شريك له في ملكه ولا نظير
اذهبا الفرد الصمد اللطيف **الحبيب** **والحمد** ان سيدنا محمد عبده
ورسوله البشير النذير السراج المنير الداعي الى المحضة العالية على بصيرة
صلوات الله عليه وعلى آله واصحابه وخلفائه الراشدين صلوة تكون لنا
عند الله العظمى وخير **اما بعد** فان علم السلوك فرض عين بلا خلاف
على الذكور والافات والعبيد والاحرار والاشراف والجميع مخلوقون
للعبادة بوصف الاخلاص واليقين كما نطق به القرآن المجيد **قال** تعالى
وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين **وقال** تعالى في كتابه المكنون
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد
على امواج البحر فحتم حينئذ معرفة المعبود والعبد والعبادة وهذه
الدعائم الثلاثة بالافادة والاستفادة وكتب السلوك كثيرة لا تنحصر
لكن من اجلها وانفعها واخصرها واجمعها **كتاب** **سلوك** **الحبيب** **الحبيب**
تسمية المصطفى عليه الصلاة والسلام تأليف الشيخ العارف الرباني سيدي
عبد القادر بن عمر بن حبيب الصفي من بلاد الشام **والحمد** **الحمد**
من فضائل الشيخ ومناقبه تعريفا بقدره وتوقيفا لاستيفاد كتابه ومطالعة
الشيخ رحمه الله فيما بلغنا لطيف الدات جميل الصفات حتى الصوت

الحمد لله هادي من شاء الى سبيله ومعني من اختاره لمعرفته بنور يقينه عن إقامة برهانه ودلياله وجاذب من اصطفاه الى محضات قدسه محتفظا له من بين ابناء جنسه وحيله الحمد حمدا مقولا بلسان الانزل والابد على الدوام حمدا حمدا الحمد حمدا مقولا بلسان الانعام والحمد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له في ملكه ولا نظير اذهبا الفرد الصمد اللطيف الحبيب والحمد ان سيدنا محمد عبده ورسوله البشير النذير السراج المنير الداعي الى المحضة العالية على بصيرة صلوات الله عليه وعلى آله واصحابه وخلفائه الراشدين صلوة تكون لنا عند الله العظمى وخير اما بعد فان علم السلوك فرض عين بلا خلاف على الذكور والافات والعبيد والاحرار والاشراف والجميع مخلوقون للعبادة بوصف الاخلاص واليقين كما نطق به القرآن المجيد قال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وقال تعالى في كتابه المكنون وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد على امواج البحر فحتم حينئذ معرفة المعبود والعبد والعبادة وهذه الدعائم الثلاثة بالافادة والاستفادة وكتب السلوك كثيرة لا تنحصر لكن من اجلها وانفعها واخصرها واجمعها كتاب سلوك الحبيب الحبيب تسمية المصطفى عليه الصلاة والسلام تأليف الشيخ العارف الرباني سيدي عبد القادر بن عمر بن حبيب الصفي من بلاد الشام والحمد من فضائل الشيخ ومناقبه تعريفا بقدره وتوقيفا لاستيفاد كتابه ومطالعة الشيخ رحمه الله فيما بلغنا لطيف الدات جميل الصفات حتى الصوت

الاصح

الوارث

عليها المداوم

وقال

حسبوا

حسبوا عارفا بالكتاب والسنة وغيرهما حتى يعلم الانعام والاحسان ولم يقدر له لقاء
شيخ مرب وانا فتح عليه من حيث الجذب وردت عليه حالة الجرد فيها
عن الملا بسى الا قسما واحدا وكان في ابتداء امره بطافية وقبيل يتصور
الغرام ويشد عليه الهيام وتسرير فيمن العشق المفرط والمحببة الزائدة الا لامر
حتى يقضي عليه الماء من انا كبر فيسره جنته لشدة الحرارة الكامنة فيه
فلا يصل الماء الى حرته وينفرد في البراري ويخرج الى البحار حتى يحاثة العناب
ووائت الهداية وجات الفصوص العرفانية والمواهب الرومانية **والحمد** **الحمد**
بذلك شيدنا ونحنا وحمل تعظيمنا واعتقادنا البر الصادق والعارف بالشرع والواقع
والحقيق ابو الحسن السيد الشريف علي بن ميمون المغربي الفاسي النجاشي
الحسين سنة خمس وتسعين من الهجرة النبوية عليه الصلاة والسلام
خدمته **والحمد** ايضا ان هذا الشيخ كان حاملا الذكر بسنة صفه مجهول
القدر عند اهلها لا يعرفون محله من العلم والعرفان وكان يقري الاطفال
ويبشر وطيفة الاذان حتى لقبه شيخنا المذكور قدس الله سره وقسم في الدارين
شانه وقدره فاسمعه شيئا من نظمه ونثره فشهد له خوقة انه من افاض العارفين
واعيان المحبين فهناك تشركه وعظم قدره وعرف اللاذنين به محله
من العلم والمعرفة امتثالا لقوله صلى الله عليه وسلم انزلوا الناس منازلهم
ولقوله عليه الصلاة والسلام ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف شرف كبيرنا
فلما حقق الناس ذلك رفقوه بالابصار وشدت الركائب لزيارته من الاقطار وهذا
وهو مستتب باسباب المحول متلبس بامور لا يسلم اليها علماء النقول
ولا يتعمها من العقول اذ كان ممن اقيم في السماع وكشف القناع والفرق
ببعض الآلات والبسط والخلاعات كما صرح به في بعض كلامه حيث **قال**
خلعت من التمسيد في الحسن خلتي وقيدت بالاطلاق والبسط خلتي
فذكرني وشربني وارفاقا وسود دس ووصلي لم يبرح على كل صيغة
نزلت المعالي واجتمعت موزها وطالعت شر السمر من سر وحدتي

ببدن

خذها

ومزقت الاستار عن حشائها لها جلوة منها بدت كل بهجة
تفتى في تفصي تنويج فتوحها عليها بها منها جلوت حقيقتي
زبدة حتى امتلئت وصالها ففت بعين الجمع عن روي كثيرتي
وبالاصغر عن طيف الخيال وروحه وباللذت عن تمويه تغريب قشرة
وتخلت في التخييل والوهم والعناء اناسيا لهم قيد بطيبي الطبيعي
جبال خيال في خيال محال حبال فليت واختوت قرقم
وسرت سني التبريد فسكر الهنا امير انبساط والخلعة خلعت
ومن شوقي الاكوان يرقص خالها ووقعت حتى الصبر مع كل نعمة
بودي اربحي فيه كل ملاحية على حتى شاد ثم عود وقيمت
ونوديت غيبني عنك هذا نهاية فغبت ومحور صار بالحواس
الى اخر القصيدة فان قلت كيف يباح له السماء واستغاث بعض الآلات
فاعلم الهنا الله واياك ربه فان حتى الفتن باهل الله واجب واثابة
الظن بعموم المسلمين حرام فضلا عن خصوصهم ولله عز وجل في خلقه اسرار
لم يطلع عليها الا من شاء كما شاء وله ان يحكم في خلقه كما يريد ويختار فحق
التفينة وقتل الغلام من الخطيئة مع موسى عليه السلام عظيم يقام عليه
احوال هذه الطائفة الشاذة الكرام وهم بذلك ما مورن ومتبوعون في الملك
العلم كما قال ايليا الملقب بالخطير عليه السلام موسى عليه السلام وما فعلته
عن امر من ذلك تاويل ما لم تشطع عليه صبرا فكذلك هؤلاء من هذا الباب
يدخلون وفي هذا البحر يتبحرون ويستبحون فسلم لهم احوالهم ولا
تتابعهم فيما لا يوافق ما انت مخاطب به ومطالب من اصلاح ظاهر الشرع وباطنه
ولقد صنف اهل الله من اهل العناية فيهم مصنفات زعمهم بها واشادوا
قواعدهم في السماع بادلة من الكتاب والسنة ليس هذا محل بسطها منهم
الامام احمد الغزالي وغيره كالشيخ ابي المواهب الشاذلي من المتأخرين
فانه بالغ جدا في الاستدلال على اباخنة السماع بالآلات تركنا نقل ذلك
ايضا للاختصار ولكن مدار امرهم على شهود تشييع الآلات والازعاج
والحركات والتوقيعات بحمد الله وتصريحها بالتبشير بحمد الله تعالى وان

سبيل الاسرار
في خلقه
عبارة

سبيل الجواب
في شرح
الامام احمد
الغزالي
في بيان
الحوال

لعله
ينبت

منه

من شي الا يشهد بخدمه ولكن لا تفقهون تسيدهم واهل الله لما فقهوا ذلك التبيح
والتفصيل سوخوا بهما لم يتابع به غيرهم اذا لم داير مع العلة وجودا
وعدمها فمما العذب وغيره انها تحرم لعله الاسكار فاذا زال الاسكار
زال التحريم الم تعلم ان الخمر اذا صارت بنفسها خلا ترجع الى حيز الاباحة
بعد تحريمها لزال علة التحريم وهي الاسكار فكذلك آلات السماع المحرمة
علينا انها محرمة لانها من شعار البشرية وتفضي بهم الى شرب الخمر
المحرمة التي هي ام الحبايب فاذا حملت السامع على الغيبة عن
هذا الوجود الفاني وطرفته في حرم الشهود لوجه الكريم الباقي وكانت
مطية لهمة ومركبا لعزيمته تفيد له نجاتها ونعيمها انواع التبيح
والتقديس والعهد القديم السالف في حرم الانس النفس كيف
لا يباح له وقد زالت العلة بزوال المعلول بل لو قيل باستحباب صوت
ذلك لندب اليه ولم يبعد اذ كل ما حمل على التبيح والذكر فهو محمود مندوب
اليه وليت شعري كيف تنكر على من سمع صوت يراعي ونحوه مستفيدا منه
معنى حسنا جاءت به الشريعة المطهرة من الذكر والفكر ونحوهما ولا
تنكر على نفسك سماع الغيبة والكذب والنزور والمدحمة المحرمة ونحو
ذلك ما هذا الا ضلال بعد نعوذ بالله منه ويرحم الله ابا طالب المكي
حيث قال ان طعنا على الحجاب السماع فقد طعنا على سبعين صديقا
واعلم اني منكر على المبطلين في سماعهم الجاهلين منهم من فقراء
هذا الزمان المتبعين اموالهم الذين صدق عليهم قوله تعالى الذين
اتخذوا دينهم لهو ولعنا وغرتهم الحياة الدنيا كما انكر على القراء الذين
يحملون القرآن للدنيا لا للدين واتخذوه وسيلة الى اقتناص الحرام من
اموال الملوك والسلاطين كما انكر على الفقهاء والعلماء الاكابر الاوقاف
بغير مبيع شرعي في دين الاسلام واقول لا شك ان الجمع منهم في قبضة
الشیطان والعباد بالله تعالى حتى يتوبوا ويرجعوا وبالله تعالى التوفيق
الطاهر الى ما كنا بصدده من التعريف بحق الناظم للشك وكان رحمه الله
در غام من در علمه يصوم رمضان صام لا يتكلم الا بالاشارة خوفا من الوقوع

ولحوقه

تذكرة

تمت

بلغ

في غيبة ونحوها من مبطلات ثواب الصور لقوله صلى الله عليه وسلم
من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في ان يدع طعامه
وشربه وكشف اللسان ملاك الامر واذا استقام استقام القلب
وهناك يستقيم الايمان **ومن ورعه** بعث اليه بعض كفال الشام
من الامراء مائة دينار وجارية فامتنع من قبول ذلك **ومن ورعه**
انه كان لا يشير الى مسلم بيده اليسرى فاذا اشار اليها شيئا
يقول اجلعي في حل ويستحل منه لان اليسرى من المحقرات والمسلم
مكرم معظم بالاشلام والايمان **ومن ورعه** ان زيارته
وهو في حائوت بعض اخوانه فلم ياذن له حتى امره ان يستاذن
من صاحب الحائوت واما زهولة رد الذهب وعدم قبوله وكان
له املاك من دور وعقار فلم يكثر بها حتى تهدمت وكان
من شمائله حيث سمح الاذان يقف حتى يؤذن وتوافعه
وسعيه في انما ذكره انه كان يمشي بدبوس امام نايب صفد
وكان فيه دغابة ومباينة للخلق حتى لقد سمع قايلا يقول في حق
الله الكريم فقال ليس كريم فلا يماثل بكاولا غيره اذ ليس كمثله شيء
وهو السميع البصير وقال عمر بن الخطاب كذا كذا الف سنة وكسر السين
فانكر ذلك فقال ان بالسنة النعاس المشار اليه بقوله تعالى لا تأخذه
سنة ولا نوم وكان لا يمكن احدا من تقيل يده وانما يبادر بالمصافحة
فيطوف على اهل الاسواق يصاحبه في حوائثهم وكان يقول لو اتاني
صادق طحنته في يومين كانه يقول في اليوم الاول خرج عن الدنيا في
اليوم الثاني لم يخرج عن الآخرة وفي الثالث يوصله الى الله تعالى وكان
يقول يا توتي فيقولون سلكتنا وغزاهم معزنا لا يسلك ومن كلامه
اشجاركم للفتح لم تقبل التركيب وارضكم كالسباح لم تقبل الترتيب
ياموتى بل يا اتراسوا عن فنى الترغيب القادري الشامي عبد القادر بن حبيب

الامر

له

قد قيل

طه

موا

البحر

وله كلام

والمعارن

وله كلام كثير في التوحيد لم يشته لان نظره بصره كان ضعيفا وكانته همته
تأني فان يقول لا بعد اكتب لي حتى قيل له لم لا تأمر الناس بالكتابة
فقال همتي عالية يعني لا يحب ان يذل لغير الله تعالى وكان عظيم
المجاهدة لنفسه حتى انه اتخذ له رفاكلما نازعته نفسه في طلب شهوة اتي
بها ووضعها على الرف ويقول لها انظر بها فلا تأكلها ولا يمكنها من
تناولها وكان يعمل كثيرة والام خطيرة ثقيل عنه ان المرض احاط بجسده
كله حتى يفجره وبما طرح في الفراش من شدة الالم فياتيه الفيق فيركب
نصف ثم يبيت من الشعر فجاءه خفة فياتيه النصف الاخر من ثمة ذلك البيت
فيتمرك فلا يزال كذلك حتى ينهض من الفراش كأنما نشط من عقال وكان
يعتريه السكر احيانا فلا ياتي لبسته الا محولا بين رجلين يعضدانه وكان
وكان اذا جاءه كتاب اي رسالة من احد من اخوانه لا يأخذها الا هو متوقفي
وقال مرة لبعض اخوانه تقدم يعني امشي امامي ثم يشهد على موجب ذلك
وهو انه كان معه كتاب مشتمل على البسمة فيعطف معاير الله ولن يتقدم على حامل
الكتاب لانه مقتضى لاسم الله تعالى واحواله مثله هذا كثيرة تنبي عن عظيم
بجهاذه وشدة اجتهاده كما صرح به في قصيدته التي مطلعها هذا

مبتلى

الاصابة

ثم دلف فيك مفرد عرشه خليفته لجل له انت تعلم
فلا تبغ شيئا سواه ولا ترفع مراتبك العليا فانت المقدم
ومن عنه اذني ذرة بالغايبا بعيد طريقا فاسد الدرب مظلم
على الصب اعلام تهود بعدة على راس اعلام علت لا تخفى
تراه من النيران من فطاشقة بموج كموج هيج ويزخر
تحت به الاهوا في كل ملك ينجي عن منع التراخي التيمم
وجات تباشير التواصل الوفا وليس مثالا حازه الوصف يعلم
وهيها تكلان في الحب بارد اذا لم يكن من وجده الجحيم يضم
انا الصيغم الفرغام صرام على كل صعب في الغرام مصمم
وما شدت حتى دقت ما الموتون كذا حسن عشقي في الغرام يتوهم

البحر

ولا زال يشكو بالغم نغمه
الى ان اتاه العز بالسعد نغمه

الانام

الى اخوها ونقل له كلام عن بعض عارف في زمانه فاعترف بفضلها وقال لو كنت
عنده للعقبة من فضله غايظه واما وصل اليه خبر النسوة الفقيرات
التي عاشرن المجلس متعنا وما استفدته من علم الطريق وما ارتكبه
من الجاهلات فقال الله تعالى ان يجعله في ركاب عقصهن وتجب من ذلك
في القرن العاشر والله الحمد والمهنة **وما** ارسل اليه شيخنا السيد الشريف قدس الله
سره يستاذنه في زيارته بعث اليه قائلا ان مشاكح الاستواق لا يدخل ثم قدس الله
تعالى ان الشيخ الصفدي حركته الارادة فتوجه من البغداد لما سمع بقدمه
دمشق زائرا عازما على لقائه ومع ذلك حال الله بينهما فلم يجتمعا بالاشياح
وكان شيخنا بالصالحية والشيخ عبد القادر بن زيل الدين الشيخ عبد النبي المالكي
بدمشق فسبحان الواحد القهار حتى ماتا ولم يلتقيا بالابدان **وما** استمدح
الشاذلي قدس الله شاذلي الحقا **وما** وصل الى حاله رايق الحسن
كم شد حبلها ضواؤا وشكر **وما** قرأ بها الضدين صافي الى الحسن
قال **وله ايضا** ميمونا انت علي بجل مبتداه اخباركم كم سقت حتى شفت راحه
فالشكر لله حمد الله عندما **بكم** بكم بما صادفوا راحه
ولما بلغه ذكر سيدي له في مجلس التربية بين الفقهاء انشد **وما** صفا نفة
قال ولقد سما الكلب الحقير الى الشها لما تلفظت الاستود بذكره
واخي اخيرا الاكل وصاحبنا الافضل سيدي محمد ابن عراق وكان قد توجه
فانما الى صفد حيث انشد **وما** وقال فيه ابيات
من كان مثلي خليف ضعاثه اضداد وصل الى الخاف انالها
يا ابن العراق تلهي بي ولدي **وما** ما كل من طلب العادة قالها
وله في معلق هذا الشيخ العبد الفقير الى رحمة الله تعالى الغني علي ابن
عقبة ابن حسن الملقب بعلوان الحموي حيث قال فية بمقدحه
عنوان الاولي بلفظ نونه خلطت **وما** خالوه علوان ما هو غير عنوان
مضمون كتب سعاداته لم يزلت اعيد ان افراح روياه وعيدان
وله في بعض الحجابات التي كان سيدي يرسلها اليه مما يجر به الله على يدين الهية

نحوه

الرد على من زعم ان
سيدنا العبد الفقير
هو من مشايخنا
الذين هم في
الدين

طبيب

بلغ

بسم

لجاء عمدا العلي لحي لفرقتكم **اشد** فتكاسن الاشياح والاسل
خلت خلعت منك ما جلعت نعم زعم **النية** حال يحي بعد بعدك لي **ليت**
قال الذي في حشنة عشقي وفي **وما** وحاله وجلاله عندني وفي
لي مت لفي حتى لم يبق وكبر قلبي لحدثني بانه متلفي
اي **قال** **وما** الوفاة الحق الجفا الحفي وقد وقد الهما من ههنا لا ينطق
بيني وبين الحب ما بيني بدا ان عن انان عيني وهو في
ومن كلامه في قيام العارفين نفع الله به وبلغ امين يا هذا الوصف
سرك عن ملائكة التسوي لهبت ليلة هلال نيتك لقد رمضان عمرك
من تحت عرش صدقك ربح يقال لها المشيوة فتصفق اوراق اغصان اشجار
الكشف في تحقيق رايض اريض المشاهدة وحلق مصاريع باط الحادثة
والخاضرة وتوالي عليك غرد عرايتي اواختي ايكار معالم الفتح وقد
ابواب جنات المعارف والمنا وغلفت ابواب الصدق والحق وتصعد مودة
شياطين الغفلات عن شهود عذبة النفع والضيق وتبرز حور عيني
افتي الفيض الاقدس على اساور صفا خلاصك لحظهم عزائم قلوب
التواقين المشتاقين وينادي منادي سيماهم في وجههم يا باغي الخير اقبل
ويا باغي الشر اذر ويعتق من خواطر المشبهة بالاعيار قبل ذلك عند افكار
علو لقاء معشوقك في كل ليلة الف الف عتيق من النار نار البعد والجفا
ويتضا عفو ذلك الفصل والتقاء بتضا عفو ذلك الفيض والارتقاء صاحبك
ليلة قدم مناجاتك محفوفة بملائكة ايتوني به استخلصه لنفسي ودعيت
من باب ريان الروية الى حرم الامن والوصال وجلست على شاة فكشفنا
عند غفلة فبصركم اليوم حديد وقد مت لدموا يد اعدت لعبادي
الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
وشربت بكاس حق اليقين شراب ما وسعني سماء ولا ارضي
ولكن وسعني قلب عبيد المومن وعذيت بعدا كنت سمعه
الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به وسمعت بصماخي صفا اذن
منحك كلام محبوبك الصومر وانا الذي اجزي به فاذا فئت
في نحر الذات وتيار الصفات مرجعت به لابلك وبشرت لصلاة

ليت

ولم تصد عجيبة طلوعها

عاب

بلغ

نيلان

صلاة عبيد كنت كنز لا اعرف فاحسبت ان اعرف فخلق
الخلق فتعرفت اليهم فلي عرفوني فاذا سمعت خطيب عناية
تحدث الى الحضرة الازلية اعل لسان فتك يفوه بتحقيق منك
الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر والله الحمد وافيق عليك
خلع قبوله بقوله فايها تولوا فتم وجهه الله وصافحتك سعادات هو الاول
والآخر والظاهر والباطن وعدوت بسيط بسيط انبساط المشرح لك
صدرك ودقت كؤوسات ما يكون من الجور ثلاثة الا هو رابعهم ولا
خمس الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معلم ايها
كانوا وزرع في جوارش كل شئ هالك الا وجهه فاذا وصلت الى مقام
ونفخت فيه من رحي وصدحت بلابل وان الى ربك الرجعى وغويت
حمايه وما قدره الله حق قدره وهب فتبج فلا تك في مربة من لقايه
فطوبى لمن تنبه من رقدة غفلة طبعه وعمل بقوله تذكروا فاذا هم
مبصرون ان في ذلك لذكر لاولي الالباب فاستطروا ايديكم معشر الاخوان
واجتازوا الى الله في السرايا اعلان ان تجعلنا من جملة هذه الاحباب
الذين صدقوا وصوفوا فصقوا وعاهدوا ووقوا ونهضوا وصدقوا
ورفقا ورفقوا فوجدوا وصدقوا وحققوا وحضروا وعابنوا ودكت جياك
وجودهم لتوالي تلاي شهودهم وماتوا فحيوا به عن شهودهم فاحياهم
به الحياة الابدية وصرى الله ولم على نبيه خير البرية وعلى اله ولحمه والتابعين
وان يهديني الى خير سبيل وهو حسبي ونعم الوكيل وله ايضا حزب عظيم
وورد جليل وهو هذا يا الله يا الله يا واحد يا واحد يا جواد فسال القوة
تظرماسواك من قلوبنا واعتماد الاخطى في التوكل عليه وشموت يقين
تذهب ظلام بصايرنا وترقى تاييدنا وفضلنا وجللنا بجلال هيبتك
وجملنا بجمال مناجاتك وامنا من نوس سمو حظوظنا منك ما اذا وجد

محرر
بيان
اعلن

سأله
من كان له قدر
بلغ

تدريج

من فندك

من فقدك وماذا فقد من وجدك قد حجاب من رضى بدونك بدلا ولقد خسر
من بغي عنك حولا لاجلال الاجلال ولا جمال الاجمال ولا عطا الاعطاول
ولا جاه الاجادفك من تزين بسواك فهو مغرور من لم يفتن في محبتك كذب
غرور كيف لا يعز من انتسابه اليك ويفرح من تقع مشاهدته عليك
انت روح الاواخ وسر الانسار وعللة العلك وحقيقة الحقايق
في كلام يزيد على الكواسى يؤذن بنور سره وانشرح صدره وانتهى
مكانة اذا أهله لاهلها وفتحه وجامله بايقانه ومنحه وكان رعي
لا يداهن احدا من الخلق اخبرني رجل من حمص من طلبة العلم وحلة
القران له زيا اهل التصوف وانه رآه فلما لقيه وعل راسه ميثر قال له اننا
لا احبكم يا احباب الميازير اريد بذلك انهم قنعوا من اللب بالقشر واستغنوا
عن معنى التصوف وانه رآه بالزوي ولما قدم دمشق اقبل عليه خلق كثير
من اعيانها وكان اذا وجد بالجامع الاموي حلقة ذكر فيكر على اهلها
فيقول يقول احدهم وتلا بطه بالطعام حتى لو مديده لا يخرج الكبة
من حلقة يشير بذلك الى الذكر المقصود انها هو بامثال الاوامر
واجتناب النواهي والزواجر واقتفاء اثر الرسول صلى الله عليه وسلم وكان اذا
ذكر حسبي اخبرني به سيدي مسعود بن محمد المغربي الصنهاجي من اخوان
الشيخ السيد الشريف محمد بن محمد بن رضوانه فانه كان يذكر معه هو والشيخ
عبد النبي المغربي الملقب المالكي رحمه الله في جماعة قال كان يذكر الشيخ عبد القادر بن
حبيب الصفيدي بقوة ترجمة ونية حمية فيحصل التاثير لمن يذكر معه حتى اخذت الشيخ
عبد النبي حالة فقال له ابن حبيب الصفيدي لولا اني خشيت ان لا ينتفع الناس بك
لودت عليك يعني تخاف ان يتموت ويحذف فلا يصلح اذ ذاك للفتاء والتدريس ان
يبقى في حكم المجاذيب المسلوبين وهكذا كان سيدي الشيخ الشريف محمد بن محمد
اذا ذكر مع الفقهاء تعظم بركاته انفاسته وتشرق في قلوبهم الانوار وتلوح في سموات الاسرار

خروج

الله

أرواحهم وأما هو في نفسه فلربما انطرح بعد الذكر فلا يتجاسر أحد عليه
ولا يصل عبداً إلى الانتفاع بالكلام منه ولا معه مدة حتى يستر عنه ذلك الوارد
ولقد شاء الله تعالى فذكرهم مرة بالراحة من غير كلفة فكان الخواطر لم يكن
في القلب منها شيء بل ذهبت بروكها انقاسه العاطرة نفعا لله والمسلمين به في الدنيا
والآخرة وهكذا أخبرني بعض المجاهدين من أخواصنا أنه كان يذكر معهم بدشة الشام فيشاهدون
منه أحوالاً لا يسعها العقول ولقد أخبرنا أيضاً عن شيخه الكبير سيدي أبي العباس
أحمد التناسي أنه كان لا يفتح فيهم الذكر أياً ثاراً لتعليم العلم فالتمسوا ذلك منه في
بعض الأحيان فاجابهم حتى حصل منه حكمة طارئة بها عما منه عن راسه وعمه النفع
والفتح والبركة لا وليك الفقاير كلهم وإنما ذكرت لك هذا الفصل لئلا تغتر بمن لا
يتم له ذكره إلا الهن والتعب والنصب أو تكون همته مقصورة فيه على التعميم
والطرب كما هو مشاهد في هذا الوقت العجيب ولئلا تصد بالقوة عن
الذكر بالقوة والصوت مما لا إليه بعض الأفاضل خاصة وعامة من أنكار
الذكر جهراً بالصوت ويرغمون أن ذلك غفلة وليس هو المقصود إذا المقصود
ذكر القلب معتمدين على قوله تعالى وأذكر ربك في نفسك تضرعاً وخيفة وقوله
صلوات الله عليه وسلم أفضل الذكر الخفي وتجوذلك كقوله أرجوا على أنفسكم فإنكم
لا تدعون أصم ولا غائباً والجواب عن هذه الأدلة أو مخناه بأذن الله تعالى في
رسالة مستقلة لأنني هنا نعلم نلوح الجواب بالجواز ونفصح عن الحق بالغاز
فأما قوله تعالى وأذكر ربك في نفسك تضرعاً وخيفة فلعله مسوق لسبب وهو أن
الكفار كانوا إذا سمعوا القرآن والذكر سبوا القرآن ومن جاء بالقرآن حسماً ذكره
في قوله تعالى ولا تجهر بصوتك يعني بقراءة تلك لئلا يسمع المشركون الفجار
ولا تخافت بها لئلا يفوت السامع لئلا يسمعك الأخيار واتبع بين ذلك سبيلاً بين
السري والجهري وقد زالت العلة بظهور دين الإسلام على الأديان ولله الحمد
فقال المعلوم وتعين الجهر والافلان ولله در القايل أبو ذر الغفاري حيث
قال في بدء الإسلام والذي بعثك بالحق نبياً لا صرحت بها بين ظهرانيهم
يعني كلمة التوحيد وفعل ذلك ولم يكتف بهما لاقاه من الأذى هناك

أين

أيضاً قوله في نفسك يشير إلى مراعاة القلب المعبر عنه ههنا بالنفس فإن الذكر
باللسان والقلب وفاق وباللسان دون نفاق فأتى بذكر مطابقاً ظاهره لباطنه
وباطنه لظاهره والسر والظهر مسكوت عنه ولا يلزم قوله تضرعاً وخيفة
أن يكون المراد بذلك إخفاء الصوت فيه وإنما المراد إخفاؤه من النفس والشیطان
بالخفية عنها والفناء بالمذكور عن الذكر والذكر وقوله ولا تكن من الغافلين يعني
الذين غفلوا عن مذكوره هم بذكرهم فانهم لو ذكروه بقلوبهم لشهدوا بجليلتهم
ولو شهدوا بجليلتهم لروا الحركات واليكنات منهم ومن غيرهم منه وهذه لا
شريك له فلذلك يتره هو الذكر والمذكور كما قال بعضهم من العارفين المحققين
لقد كنت دهواً قبل أن يكشف الغطاء أحوالاً كان ذاكرها شاكراً
فلما أضأ الصبح أصبحت شاهداً بأنك مذکور وذکر وذکر
وكذا ينبغي أن تحمل قوله صلى الله عليه وسلم أفضل الذكر الخفي على ما خفي سره عن النفس
والشیطان بل وعن الملائكة الحفظة كما نقل عن بعضهم أنه كشف له عن حفظته فسأله
أن يطلعهم على عمله السري ليتشرفوا بكتابته فقال لهم السمع تطلعون على فرائضي
فقالوا نعم قال يكفيكم ذلك مني أو كما قال في النقل والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه
وسلم أرجوا على أنفسكم فأنكم لا تدعون أصم ولا غائباً يقال له في مقام التعليم
والإرشاد إلى معرفة الله تعالى ومعرفة صفات ذاته العلية وقيل كان يخشى أن يطلع العدو
برفع الصوت عليهم فيأخذ حذرهم منهم فيفوت الغرض من تبيين العدو وأخذ غترة
ولذلك ان تقول أراد أن يخفي عنهم عن مرادهم إلى مراده كما أخرج الصديق والفاروق لحفص
ورفع رضي الله عنهما عن اختيارهما إذا مر الصديق برفع صوته وأمر الفاروق لحفص صوته
وحديثهما مشهور ومن المعلوم أنه لم ينكر على بلال رفع صوته بذكر الأذان بل هو صلى الله
عليه وسلم كان يرفع صوته بقراءة القرآن في الصلوة الجهرية وخارج الصلوة ويرفع صوته
بالتلبية وقال صلى الله عليه وسلم أذكروا الله حتى يقولوا آمينون وفي رواية حتى يقول
المنافقون أنكم ترون والنقل الفصل أن الجهر بالذكر له مقام ووقت وكذلك
السري فافهم والله أعلم **تمت** في مناقب الشيخ الناطق كان تحب الانتصار فاذا
قد عرفنا خبري بذلك سيدي مستعوداً مغربي وذكر أن بعض علماء الرستم

القلب

القلب

القلب

القلب

شنع عليه ونسبه الى امره وهو يري منه قال فذهب الشيخ ونحن معه الى الحام
بدمشق وكافها اذ ذاك سببا في دولة قانصوه الغوري فاشتكى الشيخ الى القاي
والقى منه احضار خصمه فلما حضر ولم يبق الا ايقاع العقوبة به استتابه وفي
عنه وهكذا شيخ كبار الاولياء يحبون الانتصار لدين الله تعالى فاذا قدروا عقدا
ولقد شاهدنا هذا في شيخنا السيد الشريف قدس الله سره ووجه ذلك ان
افضل الفضل عند الحجة وافضل العفو عند القدرة وبالجمل فلو اننا ذكرنا
مناقبه ونبغ آثاره لخرجنا عن المقصود وانما ذكرنا هذه النبذة اذ سمعت
التخرج ممن انتشر له الصيت بالفتيا بالانكار عليه وعدم التسليم له على انه لم
يخالطه وانما فرس من باب السماع وقد بينا العذر عنه في ذلك وهب ان هذا
كان زلة على مقتضى معتقد المنكر فلا يشترط في الولي العصمة من جميع الذنوب
ولقد حكى عن ابي القاسم الجعفي قدس الله سره اي في الولي فاجاب بقوله
وكان امر الله قدرا مقدورا والسعيد من عدت زلاته ولله در القائل من ذا الذي
ماسا قط ومن له الحسنى فقهنا ولقد اخبرني بعض اصحابه ونحن بطريق الحج سنة
اربعة وعشرين وتسعمائة انه اعني الشيخ عبد القادر بن حبيب الصفدي رحمة الله
واياه اوصى ربيته عند موته لمخرق جميع ما عنده من الآلات المعدة للسماع
بالنار خوفا من ان تقع في يد فاسق فبستعملها والله اعلم على ان في حكايته
عن النبي صلى الله عليه وسلم حين اجتمعت روحانيته به كما تستمع منها
يوذن بروحانيته وجلوس مكانته وارتفاع درجته وعظيم منزلته وسياق ذلك
بلغ ما صدر به تلك العين حيث قال رحمه الله حسبا ويناها عن شيخنا
السيد الشريف رضي الله عنه انه حدثه به مشافهة وكتب ذلك عنه بآدم
مع بقية النظر قال الفقيه عبد القادر المحمدي بن عمري بن حبيب القادري
الصفدي بينهما انا مفتي العيان يقظان الجنان لطيفة بلا جثمان في حرم
الامن والامان والحنان دافقة والكاسات رايقة والوقت صافي والجموع
وعروس القبول اقبلت وشمس الوصول اسفرت وحصول الشمول شامل
وحلول الشمول كامل والسعد قدمه اطنا به والعز قد فتح ابوابه والسر

بلغ

الشيخ

الشيخ

ياخذ من الفيض الاقدس والروح تنوح في الجبال الا نفس على اريك الاثني والمناصرة
في مقام الفصل والمحاضرة تحت قباب الجود والكرم على ساطع المن والمهج والنعم
بمستحبه الوصال في اتصال والامور فوق ما يقال وليس الخبز والخبز ولا الظنون كالنظر
ولا كل ما حصل من الامتنان يتوجه عنه باللسان **جاءني** روحانية النبي صلى الله عليه وسلم
وشرف وكرم وعظم واشارة ان اعرض عليه بعد الخراب ساير ربي اليه ما كنت سمعته
سلك التوفيق لسوء الطريق فاستعظمت حرمته ان اعرض عليه جلته فاذل ما ابتدأت
فأولها به يا اخي العرفان فانتبه بعينه الغيرة غم العفان توى سحر النهار وينبوع النهار
نقال الفصل من روحانيته السعيدة قل مجوع النهارات فقلت وهكذا كان نظمي ابتدأ
قبل عدوي اليه ينوع **قلت** ونحن لتحقيق الفتح فخرجنا يا اذا الكرامات في جرح الكرامات
فقال بلغك الله رشدا وبروره كشاح تركيبه قبل جعلي واعلم ذا الكرامات موضع جمع فلم اعرفه
الا كاملا وفي ذلك تلوح لصدق الفيض والممن وعدم التصحاح والوتين **ما كنت** وصوم
السوفان فخرج على روي الحبيب علا عن روي كثرات فقال لي كذا الله رشدا **قلت**
واذكره باللقيا منه بمتة يذكره واربع مريدان السوريات فقال هذه لك **قلت**
ان حل قلبك غيرة الله تلق اذا من عظم طرد وابعاد ومقتات فقال كذا الله من هذا
بامره يعملون الخلق فاصبح كما ترون **قلت** فيذا هم عيني سادات **الاشاد** هذا البيت
وانا اعليه بشمع حقيقي فالحج الوجود ولا غير امور معه واجتو وطب وانسظم من طيب راحتي
وماذا ان الا انه عن لي ان انظر هذا البيت ما تم الا صفات في التفرق مع جمع بذات بانواع
الفنونات فاردت تقديمه عليه حتى يصح العطف على بل فقال قل وعب به عند حتى تضل وهو
يقول وانت ذا انها الارادات فكانت اراد بقائه على حاله القديمه فقلت يا رسول الله كيف
يصح العطف على بل فقال قل وعب به عنك حتى تضل وهو يقول لا انت ذا الهى الارادات
وكنك انكرت هلي فسالته عن معنى بيت وهو مت قبل موتك لي والفؤاد به خذا اذا اجلسي
لا دفاع الحديثات فقال هو معنى قولك وارجع الى الشئ والحديثات البدع وتودد بكلمة
بهذا البيت والحب من لحنه ومنه الخير واجتو من بابي الشريعة حجاب الكرامات هذا قول
واتا الكرامات او رافق او وادب او فقال الكرامات فقال صلى الله عليه وسلم قل حجاب
الكرامات ثم استوتشتك ان قلتم منه شربت وطبخت وانتفي حزني وقد اضاء بطيخ الوصل
او فاني فقال اشرب هنيئا لك **قلت** علي يد الشيخ محي الدين شيخني هو السكياتي عز

يقدر

مستطوع

الاشاد

الذي شيخ الوجودات فلهذه **هذه** لطيفة مدحة له في الشيخ وليرافلهما
ثم قلت لشيخ النبي الحبيب الهاشمي العوي اصل المعالي ومجمع الضيقات فقال
قد منحنا الصياغة فلما ختمت قال ثم على ما انت عليه فكان ذلك اشارة لتتميم
بعد فحصلت والله الحمد والشكر وعندنا فاقها خاتمة لم تقصد ولو ضعف العمر بالمدة
حتى روحانية السعيدة جاءت في ليلة الثلاثاء وقال ثم يا عبد القادر ان شاء الله وقيت
يو فيك الله وكان في الانشاء سر لثلاثة ابيات وتم يا شارة المباركة وبالخير وعم وسماه
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه **سلك العبد لذه** وارادت لقصر المصم ان لا يديه
فقال ان كنت جيتك خفية فاخف فعلت ان في ذلك اشارة للنفع به ان شاء الله وكل ذلك
ليس بلتان لمحيط ناطق بل روحانيات وحقايق وعنايات سابقة وضيقات شاقة
وسعادات جليلة ومقامات سنية تتنزل من فضل الجليل والله على ما أقول وكيل
وقال بعض المشايخ هذا لدفع الظنون فور الساء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون
فارجو من عميم خيرة لا يضبطه تهميم وما ذك على الله بعون بن وحضرت روحانية شيخ ذي العز
والتكئين الشيخ عبد القادر محي الدين واشدت سرج الفحول عقول ذوات انارات موضع نصق
بيت به فقلت اين اجعل ما جعل كما نه فحضر ما قلته والنية اصلح فما تهواه من عمل
فهو الجزا اقتصد من حسن نيات فقال قل فدع وهم الخيالات وقصدت عدده قبل هذا
المدة فاذا يقال في الفضل لا يعد فثبت ولم اجسر على ذلك فاعلمته ايها الصادق السالك والحمد
لله رب العالمين اشال الله بوجهه الكريم الباقي ومن اتعبت وبركة مسميه سيد العجم والعرب
من اشار بمجيبه ان يظهر وسري به عاينه وقبشر ان ينفع به جميع من نظره وان يهدينا الى خير
شليل وهو حسنا ونعم الوكيل انتهى كلام الشيخ الناظم نعمة الله برحمته في توجته هذا السلك
ودباجته فتأمل ايها المتصف هذا الكلام وقد هو ما ملحه هذا الحبيب المحسن شريف هذا
القام وما خص به من الحقوة بروحانية النبي عليه افضل الصلوات وانتم السلام فهل ينبغي
لما اهل بقدر كبار العارفين واخو الواصلين ان يعتقد نقص هؤلاء السادة وينطق لسانه
بانكاره هؤلاء القادة لاشك ولا خفي ان من تعرض لبعضهم ولو ظلمهم فقد نهض طهارة الله
تعالى لقوله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن الله تعالى انه قال ان الذي وليا فقد آذنته بالحرب
ومن حارب الله قصمه واهلكه اذ لا يشترط في الهلاك القصر حلول ذلك بظاهر البدن والهم
قد يغتر بعض المودين لاولياء الله تعالى بفحمة مهلكهم وعدم حضور اجلهم فيقولوا خالهم

الكلام

والدع

من اشار بمجيبه ان يظهر وسري به عاينه وقبشر ان ينفع به جميع من نظره وان يهدينا الى خير شليل وهو حسنا ونعم الوكيل انتهى كلام الشيخ الناظم نعمة الله برحمته في توجته هذا السلك

بلغ

لكن

لكن هذا وليا لاهلك او لاهلك فستببه فان هلاكه بمجرى ايدايه حتى الا ان يكون سبق له
بشايق علم الله تعالى عناية توفيق لتوبة او لحفظ صون جسده حين خيوان يطبق عليهم
اعني مشي ميكة الاخشين فقال ارجوان تخرج الله من اصلاهم من يعبد لا يشرك به
شيئا وكل ما قال هذا الا في لابي العباس الموسى فقيه الاسكندرية فانه كان شديد
علم الشيخ والاذانية له حتى تخرج من صلبه ولده تلميذ الشيخ وهو ابو العباس تاج
العارفين عطا الله وقصة ذلك نقلها في كتابه لطايف المئين وقد يقع الهلاك في
القلب والسر بزيادات الطمس والعمر وتراكم التران وتكاثف الحجاب وعظيم الطرد
والابعاد والجاهرة بالذنوب والوقوع فيها من غير اكترات ولا توبة وقد يودى الهلاك
المحتوس الى الابد المعداد الذي سبق به العلم القديم الا زلي وجوب به القلم في اللوح المحفوظ
وقد يلفظ الله تعالى بالمودي فينحط قلبه على الود والحب وحسن الاعتقاد كما قال
سبحانه وتعالى على الله ان يجعل بينكم وبين الدين عاديح منهم مودة والله قدير والله
غفور رحيم اخبرت هندا امر معاوية زوج ابي سفيان بعد ان تمكن الاسلام
والايمان في قلبها وذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه لم يكن اهل بيت ولا خباء كان
احب اليها من ان يذلوا من اهل بيته صلى الله عليه وسلم وخباية تعني بدلة ايام كرها
وجملها والا ان ليس اهل بيت ولا خباء احب اليها من ان يعزى وتصرح من اهل
بيت صلى الله عليه وسلم واهل خباية وكذلك وقع لجماعة قبل اسلامهم كوجه ابي سفيان
بل والفاروق وغيره ثم قلب الله القلوب وبدل الاوصاف ولقد شاهدنا الجود الله تعالى هذا
من شائخنا وانفسنا فكم من سلك الطريق موزا لصاحبها قلت الله قلبه من الذكور والاناث
فصار من اكابر المحققين الحقوقيين الامار جعته عن انكاره الى شدا نقياد وحسن
اعتقاده بالمحبة والمودة فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المودة مع من احب
وقال انت مع من احببت وتذكر قول شيخنا بالواسطة الشيخ الكبير القطب العارف
الوبائي ابي مدين المغربي اعاد الله علينا وعلى المساكين من بركاته وافاض عليه وعلى جميع
الاولياء سحائب رحمة في قصيدة له وسلم لنا فيما ادعنا اننا اذا غلبت اشواقنا
وتمايلنا فلا نعلم السر ان في حال سكر فقد يرفع التكليف في سكرنا غنا ومارينا
قط احدا انكر على هذه الطائفة فانك ولا تخف فكيف يفلح او يتخ من ينسب الظنون
باولياء الله تعالى العارفين به وينسب اليهم ما فهمه بوصف الخبيث ورايه
الناقص وعلمه الوهي وعقله المعقول ويعده عليهم بدرايت بدرت من المستهم قالوا

وقد وقع في مشي

الحديث

المستحقين المعقدين
المتقاربين فضلا من الله
ونعمة والله عليهم خيرا
الله ايها المتكلم على انارة

شاه

بوجه لا يهمل عنه لا عنده ومنه لا منهم وبه لا بهم فيكفر ويفسق ويؤذق من هو بلب
لباب الايمان والتفوق متلبس بتحقيق وتالله وبالله وهو لم يستل من
طريق الهدى ولم يدر كم مدر كهم من الوصل والاهتد ولبيته كان في مقام المومنين
فان الايمان باهل الولاية ولا يهمل الايمان بالله تعالى ليجب الايمان بملائكته وانبيائه
ورسله وانما وجب الايمان بالملائكة والادبيات والوسل لانهم اولياء الحق ولكن الولاية
منقسمة الى خصوص وعموم فيدخل في دائرة خصوصها بالاملا والوسل والصديقين
على اختلاف درجاتهم وطبقاتهم ونحوهم من خارج هذه الدائرة وهم اصناف
وانواع لا يعلمهم الا القليل اولياء تحت قبلي ونحوهم لا يعلمهم سواي وكيف يؤمن
بالكرامة ولا يعتقد سور ما هو حق عادة حسنة كشيء في الهوس لوماء او طي ارضي او
حق جدار او كنف شجر او تكثير طعام او نحو ذلك ونقلوا ان الكرامة المطلوبة المقصودة
لذاتها انما هي الايمان بزيد العوفان وصفاء الايقان والاطلاع من حضرة خاصية
على سواهم يطلع عليها عوام اهل الايمان ولو كانوا علماء الفتوى والتدريس فانهم
يعقوبونهم معقولون وعند الناس معروضون في حضرة الكنف والقرب مجهولون كما نقل
عن بعضهم انه قيل عن رجل مشهور في الناس تعرفه فقال نعم اعرفه في اهل الارض
لا في اهل السماء يشير بذلك الى انه ليس في طبقات الموقنين ولا في طبقات العارفين ويرحم
الله ابن ابي الوفا حيث قال ايه يا فقيه انت مع العقل معقول ما تتقل اصلا
عن ظاهر المنقول الا انما مطلق وايش ما خطبه قول عذر الحسد والحق على حسي جهلك
فانت معذور في قولك وفي فعلك كم يا فقيه بشك تنق كذا مربوط بوجه مع تقليد حفظ
النفوس مخلوط فحل هذا مربوط وابق خلع مربوط وافلح كنوز ارضك من الذي قبلك
واخذ من الانكاف فانه المهلك ولقد بلغنا عن بعض المنكرين على ان بعض العارفين
في الزمان الاول كان مشهورا بالعلم والاحقة عند الملوك والسلاطين مات مذكورا على دين
النصرانية هو تدم عن دين الاسلام وصرح بلخو هذا حجة الاسلام الغزالي في كتاب الاحياء
نعوذ بالله من ذلك ولله دابن الفارسي حيث قال رغما على انفس المبتغضين المعاصرين
ولا تك ممن طيشته دروسه بحيث استلقت عقله واستفوت فتم وراء النقل علمه
يدق عن مدارك غايات العقول السليمة تلقينه مني وعني اخذته ونفسي
كانت من عطايا ممدتي **سبحه** اخذ من ان يقول اني مخلوق او خارج عن قوا قد
اهل السنة والجماعة في عقابهم الشبهة ولكني لجود الله وكرمه انما صرحت نحن

والامبياء

وتشكر الكرماء

من

هل

تعتقد

الاعتقاد

الاعتقاد والتسليم لهؤلاء السادة الاتقياء من الله على تجوده ووفائي بانعاده
والاطلاع سعوده فعوفي سر المراكبي ظفرت بعرفانه حين اشتغالي بالعلم القاهر وتحصيل دليله
وبه هانه على يد الشيخ الاجل والداعي الاصل السيد الشريف ابي الحسن تغمده الله برحمته
ورضوانه على سائر من فوجبت التحدث بالنعمة على سيد الشكر والافتقار لا على سيد العجب
والافتقار قد قال صلى الله عليه وآله لا يؤمن احدكم حتى يحب لاجبيه ما يحب لنفسه فاحسبت
لا محاي واحباي ومشايخي ومعلمي وخاصة الناس وقامت لهم ان يروا هذا المنهل العذب
الفوات الخراج وان يسلكوا سبيل القوم بلا عوجاج على اني اقول لهم معترف بالله التوفيق
انه لا سبيل الى نيل هذا السر الا بتسلك الطريق على يد كاهل مرشد وشيخ
او مجتهد وبانية نادرة تخص الله بها من يشاء ويريد واما من حيث المبالغة
والنقل فهذه بات ثم هيهات ان يدرك الوصل بالعقل والنقل ويرحم الله الفاضل
حيث قال في انشاء القصيدة التي اسلفها من قافية الميم ومن رام بالسنة بيمر والعقل
وصلة فذا الذين خلف الحجاب مخظم وليست الخبر كالعيان وربك هو الفتح العليم للمنان
قال نقل شيخنا قدس سره الله عن غيره عن بعض مرادي الشيخ المؤلف انه امره ان يقول عند
ابتداء هذا السلك المبارك وعند **سورة الفاتحة** ثلاثا من امر الاول للنبى صلى الله عليه وآله
وسم ولا خزانة من النبئين والمرسلين وان بكر وعمر وعثمان وعلي وشاير الصحابة والتابعين
والثانية للشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه ولجميع الاولياء والصالحين والثالثة للشافع
رحمى الله عنه وسائر عباد الله من المؤمنين والمسلمين والخير المؤلف رحمه الله عنده ان ذلك بركة
وعظيمة جليله وهذا وان الشروع في الشرح ومن الله الفتح العليم استمد الفقيه والفكر
وما غاب من قصده وعليه توكل واياه استهدى وبه العصمة واسأله ومنه انال من يد الفضل
وتمام النعمة قال المؤلف رحمه الله تعالى وتغمده برحمته وجعلنا واياه وشاير الاحياء في مقام
قدسه وسيد جنته وانتهى فانه كرمه جواد امين اللهم لا تسفل الاما جعله سلا

الامبياء

بالحق عن تدمر شيخ الله تدمر كذا **قال** **عليه السلام** **من سلك في مع حسن**
تيمن تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جنته في ابتداء نظمه بذكر اسم ربه وحمده
تعبدا واقدا وامثالا اما التعبد فانه لم يخلق الا له لقوله عز وجل وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون لان الخلق بالعبادة والعبودية والعبودية موجب لتحقيق

النسبة والاضافة الى ذات المعبود الاله وناهيك بذلك من شرف ورفعته اختارها
الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم الذي لو وزن عقله وفهمه بعقل العقلاء العلويين
والسفليين لم يحيطوا بعقله وفاقهم فهماء علما وشرفا وفضلا وقد ثبت ان خير بين ان يكون
نبيا ملكا او نبيا عبدا فاختار العبودية على الملكية لان العبودية وصف والملكية وصف
سيده ومولاه فالعبودية توصف ذاتي للعبد والملكية وصف ذاتي للرب والسيد وما
بالذات لا يزول بالعوارض فلما تلمح صلى الله عليه وسلم هذا الشر وتحقق انه لا ينبغي للعبد
منازعة السيد فيما له ولو فرض ان السيد منح بعض ملامحه لعبده فالعبد لا يملك تلك
سيده والملك لا يزول عن ملك السيد ولو تفصل وتزل وتحوّل العبد في ماله من الملك
والنسب والاداء ضافات فذلك انما هو على سبيل الايمان والاعارة والاستخلاف والامانة
سرة ذاتي لقوله تعالى فليؤد الذي ائتمن امانته ولقوله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا
الامانات الى اهلها والعارية مضبوطة مرجوع فيها فمتى شاء المعير استعاد المعار والخليفة
يصدر العزل سيما والدار ليست بدار قور وانما هي وطن للاسفار ومنزلة للاضياف
والخطار فعذر صلى الله عليه وسلم الى وصفه الذاتي الذي لا ينفك عنه لاني هذه الدار ولا
في الآخرة دار القرار واختار وصف العبودية الذي هو نعمته على الوصف الواجب لمن له
الربوبية فظهر بهذا التوافق ما لم يظفر به احد قبله ولا يظفر به احد بعده وهو المقام
المحمود والشفاع العظمى في مقام يغفر فيه كل صفي ونجي وصديق وشول ونبى وولي
بشارة قوله تعالى يوم يغفر المومن اخيه وامه وابيه وصاحبه وبنيه لكل امر منهم
يومئذ شان يغنيه ويقول الصفوة والشكور والخليل والكليم والروح نفسي نفسي ويقول
الحبيب انا لها انا لها وما حصل له ذلك الا بلزوم وصفه والنزول الى نعمته فاضيف الى
ربه ثم لقوله سبحانه وتعالى سبحان الذي اشرى بعبد له ليلان المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
لا تدعني الايباء عدها فانه اشرف اصحاب وتختلف عن ذروة هذا المقام من قال مبتلا
الى الملك العلام رب اغفر لي ولوالدي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فتا ما لك كيف
الناظم رحمه الله ذكر اسم ربه وحمده تعبد له وفي التعبد الشرف بالاضافة الى المعبود
ملاخفي الا تورقوله تعالى يا عبادي الذين امنوا ان ارني واسعة فاه يا ايها عبادون

الملازم لمع

توبوا

يا عبادي

يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تخفون فادخلوا في عبادي وادخلوا جنتي وفي مناجات
عليكم كرم الله وجهه الهى كفاني عزا ان كنت لي رجا وكفاني شرفا ان كنت لك عبدا واما
وجه اقتدائه فلان الله عز وجل افتتح كتابه المجيد الذي هو القرآن الذي هو اجل الكتب
المنزلة بالسلمة والحمد فقال بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وكذلك النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا كتب كتابا افتتحه بسم الله الرحمن الرحيم كتابه الهوى وقال بسم الله الرحمن الرحيم
الصحيح مشهور حتى انك سئل عن عمود ذكر الرحمن الرحيم وقال بسم الله الرحمن الرحيم مع قرشي في الحديث
في خطبة او غيرها انما يفتتح بها الحمد والشان عليه فافتتحه الناظم بسيد ومولاه وصلى الله عليه وسلم
عليه وسلم بحديث لخلقوا باخلاقي ربكم ولقوله صلى الله عليه وسلم فاعلموا اني مع قول من رغب
عن سنتي فليس مني مع عمود قوله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقوله لئن
كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وانما هو الحبيب هو الحبيب بافعاله محبوبة ولا شك ان الناظم
من احياء الله ورسوله فتاسم بهما فله درهم واما وجه امتثاله فلان الله تعالى قال
في كتاب المجيد قل الحمد لله وقال اقوا باسم ربك وقال واذكر ربك وقال النبي صلى الله عليه وسلم
تجاهوني محمد بن حبان وغيره كل امر ذي بال لا يبداء فيه بسم الله وفي رواية بسم الله
الرحمن الرحيم وفي رواية الحمد لله فهو اجدر يعني مغفوع البرية فكله يقول ابدوا في اموركم
بسم الله الرحمن الرحيم وحده فامثلا امر به وامر بنبيه صلى الله عليه وسلم وقوله بالحمد لله القلة
ولا يمتد للاستغراق الشامل لجميع انواع الشان واللعهد المملوك في قوله تعالى في اول فاتحة
الكتاب الحمد لله وهذا المذكور في القرآن مقوله بلسان الانبياء مستطوق به بالكلية الا في
الذاتي النفسي القديم الابدي الشامل لكل شاة الذي عجز الفصحى وبلغ البلاغ سيد
اهل الارض والسماء نبينا صلى الله عليه وسلم عن تفصيل بحمله وايضا ح مشكبه وحمل معضلة
والاحاطة بافوا داجناسه وانواعه واحصاه حيث قال لا احصي شاة عليك انك كما
اشييت على نفسك يعني بما اردته من معنى قولك في كتابك الحمد لله رب العالمين وكذلك
قال في شانه في محل قر به بعد سبع الله لمن حمده وشاؤلك الحمد ملأ السموات وملأ الارض وملأه
ما شئت من شيء بعد فما وسع الا الاحمال بعد التفصيل للمعنى عن التفصيل وحق المقام
وهذا من حال معرفته بوبه وحسن ادبه مع مولاه واصل الحمد الشان بالحمد على الموجود
على سبيل التعظيم والشان منحصر في قسمين صدوقا ومنه حدها المصدر واحد في عرف
الحقيق والجمال اصلي وعارض ما قام بالذات الواجبة الوجود ونسب اليها
ويوزعها والعارض ما قام بذوات الممكنات ونسب اليها مصدر عنها مجاز لا حقيقة
الوجودية التي لا تطمع لمال في عدها ولا حدها فالتحيط الغاية بحدها وقولنا ونسب
اليها من الصفات التسليية كالقدوم والبقاء والوحدانية والقيام بالنفس وعدم المماثلة

تفصيح

وتبني

بلغ

تقولنا ما نام بالادب
الاجبة الوتر يدور
بها في الحال والادب
الذاتية

شئ من الكائنات الى غيره ^{نعم} ^{من عين} ^{جمل} ^{لغ} ^{معد} ^{والجمل} ^{بها} ^{وم} ^{وسم} ^{وجوام} ^{الحكم}
والاوله ونحو ذلك وقولنا ونبرز عنها اذ كل بار ومقدور بقدره القدر في شئ من المشيئة على وفق العلم اهتم
النسبة الى مبرزه وموجوده حتى "محمود كمال" لا يوصف بنقص ولا يلج من هذه الخبيثة الى
لا يكون من الجمل الا الجمل ولا من الكمال الا الكمال فكان بهذا الاعتبار محمودا بكل معنى مشكورا بكل
حال وما بالجمال العارض فما قارب ذوات الممكنات كما ذكرناه ونسب اليها من حسن صورة وجمال
شيرة وصفاء شيرة ونحو ذلك مما لم نذكر منها من صانعها البديعة وعلومها الغريبة ونحو ذلك
العجيبة وشاير شؤنها الكاملة وضعا وشرفا فالشأن بالاعتبار من الجمل بكمال التقدير
لا يستحقه الا الله تعالى وحده لا شريك له وقولنا لا نفا والشأن من حيث صدور
اي الشأن من محلي ومنبعه من عينين باعتبار الوجودين مطلقا والمقتضى والخلق
وهذا باعتبار الفرق فان وجد الشأن وحده من الحق فتارة يثني على الذات بانفادها
ووجدتها وعنها في عتبا هو منها وتارة يثني عليها بكمال اطلاقتها في وجودها وتارة يثني عليها
الى حضرات مشهودها وتارة بكمال اوصافها ونعوتها وتارة بكمال اثارها وافعالها وتارة
يثني على اوصافها من حيث الجملة وتارة من حيث التفصيل وتارة يثني على العلم من
حيث احاطته بكم معلوم مجمل ومفصل من حق وخلق وغيب ومشاهدة ومملك
وملكوت وبرزخ وجبروت واستقلاله بالوجود من غير مودة ولا مادية ولا معلية ولا مفيدة
وتقدسه عن الحدوث والزوال والنقص وتجدد عن طو والعدم والظن عليه والشك
والتيان والتبدل والتكليف والتغيير وتارة على الحياة بقدمها وبقيائها ودوامها
واستغنائها عن المخصص والموجد وتقدسها عن الحدوث والزوال وقبول الزيادة
والنقصان وتجددتها ان تكون عن نفع كحياة الاحياء والحيوان وتزويجها عن الموت
والعدم القناعة وتارة بغير ذلك مما لا يعلمه الا هو ولو اخذنا تتكلم على الصفات
السبع المشهورة وانواع شأنا الذات عليها جملة وتفصيلا وشايرها هي على الذات
جملة وتفصيلا فضلا عن بقية الاوصاف التابعة للاسماء التي لا تعد ولا تحصى فضلا عن
الافعال التي لا نهاية لها الذي علمه وعينه سبحانه لطال المقال واتسع المجال فصلى الله
من ادبي جوامع الكثر التايل لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك هذا هو
الادب والانصاف وهذا هو الحمد بالاعتراف **وان وجد الشئ من الخلق** فذلك

تارة

تارة يثنون على ذات الحق وتارة على صفاته وتارة على اسمائه وتارة على افعاله وتارة
على اسرارها في آسائه وصفاته وتارة على لطف صنعه وحسن حكمته في افعاله وتارة على
مبلغهم من العلم ومنتهاهم في العقل والفهم على اختلاف اجناسهم وانواع علمهم واصنافهم
واثرهم واعداهم ومن تبهم ومنارهم ومقاماتهم في العلم والمعرفة والفصاحة واللكم
في ارباب الملك العلوية والسفلية واختلاف الالسنه الملكية والافشنة والجنسية
والطيرية والوحشية والحيوية والدودية وكل شأن منهم عليه فانه هو بحسب المشيئة
والحامد لا بما يليق بجلال المشيئة عليه والحمد وكيف وقد قال الله سبحانه وتعالى **وما**
قدروا الله حق قدره اي وما عرفوه حق معرفته وقال **ولا يخفون به علما** وقال
سبحانه وتعالى سبحان ربك رب العزة عما يصفون يثني بعض العباد على بعض بكمال ^{تارة}
دوامهم وصفاتهم وافعالهم ومود ذلك اليه وحده وقال تعالى واليه يرجع الامر كله
وقال وان الى ربك المنتهى وفي الحقيقة هو المشيئة عليه بكل الحان وكل اعتبارا
وهو الحامد المحمود الشاهد الموجد وهم باسمه يعملون وما رميت اذ رميت ولكن الله
رمي سبحان ربك رب العزة عما يصفون اذ غاية تزيه المنين وتحميد الحميد كائنا من كان
من جميع الاكوان ان ينزهه عن نقائص الصفات وهو انما ينزهه من الخواص والممكنات
كالسالف والتركيب والحدوث والفناء والتعدد والحاجة الى المخصص الفاعل والمحل ^{والنفع}
ذلك مما لا يجوز نسبتها الى الحق اصلا وما نزهته الا بعد تصورها منه او من غير ذلك
وجودها في الجملة ليحكم بنفيها ويقضي سلبها وهو من حيث هو وهو لا حقيقة
لكل منهما ولا وجود وان محده محدد او محده حامد فانه ما يشبه ما اتصف به من حيث
وجوده المقتد من توهمة الكمال في الذي نسبة اليه كالحياة والعلم والقدرة والارادة والبع ^{النعم}
والبصر والكلام والجود والكرم والاحسان لكن باعتبار ان حياته ليست كحياة خلقه وله ليق
كعلمهم الى غير ذلك من المعلوم قطعاً ان ما فعمناه وتوهمناه من كمال نفوتنا الشبونية الجلاله
الحالية فذلك بعيد جدا لا مناسبة في ذلك بين الخالق والمخلوق الا بمجرد الصورة والاسم لا بيقين
الحقيقة والحكم وامن الوجود من العدم وامن الكمال من النقصان وامن الرب من العبد ^{من صفات}
هيئات سائر شرقية وغربية بين مشرق ومغرب فكان الحمد الحقيقي من المجدد
الحقيقي الحق الحقيقي فتدبر ذلك موقفا والامر **وان الناطق رحمه الله** اطلق الحمد
ولم يعلقه على نعمة ولم يقيد به نعمة وذلك كما لم يرد ان يفايه عن خلقه وغيبته

المن

عن نفسه وما اتصل به من النعم والمن لا الحمد على النعمة وان كان شكرا والشكر واجب المنة
لكنه لا يخلو من شائبة حقد كما اشارت اليه رابعة العدوية بقولها احبتك حبين حب الهوى
وحب لا نك اهل اذا كانا الذي هو حب الهوى فشغلي بذكر لا غنى شواكا واما الذي
انت اهل له فكشفك لي حتى اراكا فلا الحمد في ذا ولا ذاك ولكن الحمد في ذا وذا كما قمت
محبته الناشئة عن ملازمة احسان الحق اليها وامتنانه عليها حب هوى وسمت محبتها الخالصة
من تلك الملازمة التي يستحقها الحق منها ومن غيرها سواء احسن ام لا بل يستوجبها محبتني
كحاله وجلاله وجلاله سمتهما حباله لا ستمتقا في ذلك منها ومن غيرها سواء احسن ام لا بل يستوجبها محبتني
او الى غيرها ام لم يمدد وهذا المحبة كل من ذلك المحبة الاولى المحبة بالعلل والاشياء
والشوق الى الجوارح والاعراض وقد قدح في العبودية وشركا للنفس في عن الوبعية وقد قال تعالى
وما اعبدوا الله ولا شئ من دونه شرا وقال تعالى لا يعبد الله كخلصي له الدين وقال تعالى ولقد اوحينا
اليك والذين من قبلك لئن اشركت ليجعلن علك وتكونن من الخاسرين ومن شر قيل ان
العبادة لا اجل الثواب وخوف من العقاب باطله لان الله تعالى يقول ومن اعظم من عبادتي
لجنتي اولئاري اترس اني لو لم اخلقهم لمر اكن اهل ان اعبد بلي وفي عرف الحقيقة الفكر
لاجل المزيد شرك وعبادة هوس لانه لحظ النفس والمقصود من العمل شركا كان او غيره ان
يكون مقصدا لوجه الله تعالى فما عباد الله من اراد عوصا لعبادة او استدعى منه الحمد
وشكره عوصا وقيل الحمد لله الذي لم يخذ ولدأ ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي
من الدن كبره تكبيرنا **فقال** هذا الحمد المتخصص له لما يستحقه بكمال قدسه وجمال
وجبه وتمام نعمته فالخاطر قدش الله سره كان من اهل هذا الطريق الذين سلوكوا
هذا الطريق وهم المتقون على كل حال وبكل حال فحينئذ يوقون جزاءهم اتم الجزاء
وشوايهم اجزأ الثواب لا نعم ارادوا من لا هم فكان لهم ثمرات انواله وان شئت تقول
كانوا له كما كان لهم **فقال** كان لهم ممدأ مودأ من غير متفضلنا محسنا بلا علة ولا غرض
بل هو تعالى عن العلل والاعراض من ذلك كما نوا عباد الله مخلصين في حمدهم وشكرهم
وعبادتهم وفاعلتهم وافعالهم كما اشار اليه القرآن ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء
متشاكسون وهو مثل القلب المشترك وما برز عنه من العمل المشترك بالقصد المشترك ورجلا
عالم لا يشاركه القلب الفرد مستويان مثلا يعني لا يستويان الحمد لله بل اكثرهم لا
يعلمون فان قلت فان الانبياء حمدوا الله على المنى وشكروه على النعم فيلزم من
هذا ان يكون حمدهم معلوما وشكرهم مدعولا هذا ابراهيم قال الحمد لله الذي وهب لي على

وما
اسود
الاصفر

واقر
الرب

الحمد

الذي سما عيسى اسحاق وهذا نوح قال الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين وهذا داود
وولداه قالا الحمد لله الذي فضلتنا على كثير من عباده المؤمنين ان الانبياء
سبحهم الصلاة والسلام على احوالنا والتوحيد وقطعوا الحية التفريد وخلصوا من احوال
العناء وجعلوا الحمد لله من بعد الشكر والقر بعد الجمع محبوبين بالحقايق مشغولين
بالخالق عن الخلق فاقوا لهم وافعالهم واحوالهم مولاهم لا بهم وله لا لهم ومنه لا
منهم بامره يعملون ولو جهه ينظرون ولقوله يستمعون ويبصرون المسمع قوله نوح
فاذا استويت انت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين فوجب عليهم
امتثال امره والا يستسلموا لقهره وحاشاهم ان يكون فيهم بقية نفس او هوى يعملون
بقتضاه او يعرجون على معناه فشقان بين اهل الحضرة واهل الغفلة وارباب
الانوار والادوار والهاب الكسوة والجفا والجملة فمن ما سوزن بالشكر كما اثروا بالحمد ومخاطبون
بالادخال من في هذا وهذا واصلاح القصد والفرق بين الحمد والشكر يعرف من المورد والمتعلق
فحمد الحمد اخص لانه من اللسان فقط لقوله قل الحمد لله ومتعلقه اعم لانه قد يكون في
مقابلة نعمة ولا يكون كن الحمد لله على المطايع والنفائس والفتن والشكر اعم لانه من اللسان
والقلب والجوارح لقوله تعالى اعملوا الخ داود شكرا ومتعلقه اخص لانه انما يكون في
مقابلة نعمة فان كان الحمد من اللسان في مقابلة نعمة كان حمدا وشكرا وان كان منه اولى
مقابلة نعمة كان حمدا محضا فان كان التعظيم بالقلب للمنع او بالجوارح انقياد للنعمة
كان شكرا وباللذة التوفيق **فقال** الحمد هو الوصف بال
الجميل كما مر في التيسير حمد وكذلك التهليل والتكبير
والتفويض والتحميد فبما ان الله حمد ولا اله الا الله حمد
والله اكبر حمد ولا حول ولا قوة الا بالله كذلك وتبارك
الله وخود ذلك **فقال** ذكر متضمن للحمد لفظا ومعنى
وهو الحمد مثلا وهذا ذكر متضمن للحمد معنى لالفاظا كالتمسيح
والتهليل وخوها لانك اذا قلت سبحان الله فقد وصفته
بنقد يشد الله عليه عما لا يليق به بكمال كبرياءها

الأكدار

مورد

بلغ

وعظمتها فاذا قلت لا اله الا الله فقد وصفتها بانفرادها
 بالالوهية وتوحيدها باستحقاق العبودية واذا قلت الله
 اكبر فقد نعتها بعظمة وجلالها وبهايتها وعظمتها
 من ان يقوم احد بنعتها او بوصفها او بحققها وهذا كله عين الحمد
 كما ان التسمي والتحميد عين التوحيد المستفاد من معنى
 لا اله الا الله فالذكر ترجع بالحقيقة الى معنى واحد وانما
 لتساوي الالفاظ المترجمة عن ذلك المعنى بها اختلفت الاحكام
 والادوصاف فهي كما قال تعالى تسقى بها ارجل ونفصل بعضها
 على بعض في الاكل جاء بها الشيع انما ضياء اللهم وصونا للنفس
 باختلاف الفاظها عن الملاية والساير وايضا لما كان الادمي في
 محل البهادر وقتال الاعداء من اهل الفساد نوتعت له الاله
 اذ لا شيء انكر للشيطان اللعين من ذكر الديان الملك الحق المبين
 فكل محل له سلاح يصلح به وآلة يقاتل بها فاذا اتاك من باب
 التشبيه فقل سبحان الله واذا اتاك من باب نسبة العلم النعم لغير
 الله فقل الحمد لله واذا اتاك من باب الشوك فقل لا اله الا الله واذا
 اتاك من باب تعظيم غيره فقل الله اكبر واذا اتاك
 من باب الاستناد الى العباد فقل لا حول ولا
 قوة الا بالله العلي العظيم واذا اتاك من

بحالها

او بقدرها

بلغ

بار

من باب مصيبة فقل ان الله ولخودك وانت في ذلك كله حامدا
 لله شاكرالا فافهم والله اعلم **مسألة** هل الحمد افضل
 ام لا اله الا الله كثيرا ما يدعى في هذا الجواب وبالله
 التوفيق **اعلم** ان لا اله الا الله لها محل لا يقوم غيرها
 فيه مقامها وكذلك الحمد لله وسبحان الله والله اكبر اذا
 قالها لم يحكم باسلامه ولم يسقط عنه شيء من ذنوبه وآثامه واذا
 قال التهليلة مرة واحدة مختارا او مكرها في محل المحاربة وشهد
 لحمد صلي الله عليه وسلم بالنبوة والوسالة تحكم باسلامه
 وهدم ما كان سلف من سوابق ذنوبه واجرامه فدل هذا على
 فضل كلمة الاخلاص بهذا الاختيار لا جرم وقد قال صلي الله
 عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وقال
 افضل ما قلت انا والنبيتون من قبل لا اله الا الله وحده لا
 شريك له وقال افضل الذكر لا اله الا الله **واذا** قال الخطيب
 في الجمعة وغيرها لا اله الا الله عوضا عن الحمد وكورها ما
 عسر ان يكرها لا تقوم مقامها عند استئثار الشافعية ولا
 تسد مسدها كما لو قالها المصل في افتتاح صلوته لا تتعقد
 اصلا فدل هذا على ان كل مقام له مقال وكل مقال في مقامه

قالا افضل في ذكر
 الحمد ما وضع له من
 الذكر المتعبد به
 لا في ان كان له
 الا في ان كان له

صلى الله عليه وسلم والخطاب ضمنا لامته كما صرح به في قوله
لقد آتاني لقدي كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وفي المثل الكلام
لليجاره واسمعي يا كنه والمومن كليس فطن **واشار** بقوله
بدي الي افتتاح وجوده الذي نشأ عنه تاليف كتابه اذ التاليف
والتصنيف يستدعي وجودا او الوجود علي قسمين مبتدأ به
ومفتتح وهو وجود الكائنات باسرها التي من جعلتها المصنف
وغيره ووجود غير مبتدأ به ولا مفتتح وهو وجود الحق
الممكن المبدئي العبد ويعبر عن الوجود الاول بالقديم والثاني
بالمطلق وان شئت عبرت عن الاول بالمحدث وعن الثاني
بالقديم **وان شئت قلت** الممكن في الاول والواجب في
الثاني وان عبرت عن الاول بالخلق والثاني بالحق فذلك واحد
والمعني في الجميع واحد **واشار** ببدء به الي حدوث الارواح
الكائنة في الاشباح وعدم قدمها خلافا للفلاسفة **ومرقاب**
بقدم الروح الخلقى فهو ملحد الا ان يقصد بذلك قدمها باعتبار
تعلق العلم القديم بها وحديث فلا فرق بين ما وبين غيرها
من الممكنات كلها اذ كل فرد من افرادها كان موجودا بالقوة في
العلم القديم ويؤخذ من قوله بدي بسم الله اي بانه تعالى
له مبدأ له ولا مبتدأ الوجوده **واشار لك بذلك** الي قاعدة
عظمي من علم السلوك وهي معرفة الله تعالى باوصافه الكمالية
اذ

اذ لا يكون مبتدأ بالشئ الا وهو سابق قديم قبل ذلك الشئ
عليه به قادر عليه مرئيه سميع به بصير متكلم بقوله كن كما
قال انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون **مرقاب**
لهذا البدئية منه ومنه برزت عن محض جوده وفضله
فوجب ان يكون مصحوبا بالحمد المقدم لفظا الموحى **واشار**
بذلك الي شكره علي كلا النعتين الالهية والامدادية وباللهما
من نعمتين ما خلا موجود بينهما ولا بد لكل يكون عنهما فوجب حميد
علي كل فرد من الافراد الكونية القيام بوظيفة الشكر عليهما لاجرم
قال الله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده والتسبيح شأو التمجيد
شكر فالكل شاكر والكل في الرطوقا وكلها تبارك الله رب العالمين
هذان جعلت قوله بدوي بمعنى ابتداء وجودي وان جعلته
بمعني ابتداء هذا النظم كما هو الاقرب الي السياق ففي طي ذلك الاشارة
الي السبوري من الحول والقوة مصحوبا بالحمد والشا على لغة العلم
التي هي اجل النعم بعد الايمان فيكون حمد علي شكر يقتضي المزيد
وهو في ذلك متعبد لان الله تعالى امر بنيه صلى الله عليه وسلم
بطلب المزيد من العلم حيث قال وقل رب زدني علما يعني بك فانه
كلما ازداد معرفة بالله كلما ازداد حبا وكلما ازداد حبا ازداد
عشقا وطلبيا وكلما ازداد عشقا وطلبيا ازداد منه قربا
وكلما ازداد منه قربا ازداد به علما وادار الدور ابد الآباد

فلا ينفد شرابه ولا يروى قلبه **كما قيل في المعنى**
شربت الحب كما ساعد كاس من فاقده الشراب ولا رويت
وقد كلما قلت بقربي تنطفي نيران قلبي
زادني الوجد لهيبا هكذا حال الحب

واعلم ان الناظم قصر بدي ضرورة الوزن ولما كان شكر
الواسطة لازما ثم لما شفع الله به وشر وجوده وقرن ذكره
بذكره **كما قال** تعالى ورفعت ذكرك فأتى بالصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم استئثالا لقوله صلى الله عليه
وسلم من أسدي اليكم معروفا وكافوه فان لم تجدوا ما تشاء
فيؤننه به فادعوا له حتى تروا انكم قد كافتموه **وكانت**
وافضل ما دعي به الانسان لنبيه صلى الله عليه وسلم الصلاة
عليه حبا امرنا بها في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه
وسلموا تسليما فاتبع الناظم في ذلك امر الله تعالى بالصلاة
على نبيه وامر النبي صلى الله عليه وسلم بالدعاء للحسن والاحسان
فوق احسانه صلى الله عليه وسلم اليه الا احسان الله بل ذلك
الاحسان هو من احسان الله تعالى وامتنانه الم تسمع
قوله جل ثناؤه لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا
من انفسهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة
بل وكل احسان برز من كل محسن فهو محض احسان الحق سبحانه
وتعالى

وتعالى اذ هو الاول والاخر والطاهر والباطن وانما كان النبي
صلى الله عليه وسلم احسانه اليه في غاية ما يكون من الاحسان
اذ امتدادنا وامتداد كل الكائنات منه صلى الله عليه وسلم حسنا
ومعنا فهو الاصل في وجودنا ومددنا ظاهرنا وباطنا كما ان
الحق هو المنفرد بايجادنا وامتدادنا حقيقة اذ كل منا مركب من جسد
ودروح والجسد فرشي ترابي والروح عرشى سماوي ولولا صلى الله
عليه وسلم لم يوجد فرش عرش ولا سما ولا ارض ولا قمر ولا شمس
ولا روح ولا نفس واقواتنا ومنافعنا وما به تمام وجودنا كله تنزل
بين السما والارض **كما قال تعالى** وفي السموات رزقكم وما تنعدون
وقال هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا **وقال جل ثناؤه**
وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه وانما سخر لنا على سبيل
التبعية له صلى الله عليه وسلم اذ هو محل عين العناية ومركز
قطب الدائرة وسر الوجود بأسره صلى الله عليه وسلم **هذا**
مع ما تجانبه من البيّنات والهدى والاسلام والايمان والاحسان
والقران والسنة والارشاد والانقاذ من الجهالة والضلالة
والعماية والغواية فكان اصلا في بقا وجودنا في دار الاسلام
ودوام خلودنا في جوار الملك العلام فلا جرم كان اولي بنا من
انفسنا **كما قال تعالى** النبي اولي بالمؤمنين من انفسهم ويكون
حينئذ اولي بنا من اباينا وامهاتنا وان وجدنا من ربيتها من باب

أولي وأولي فجزاه الله خير ما جزا نبيا عن أمته جزا أهله وتعين
الدعاه بالصلوة التي هي الرحمة وخص بلفظها زيادة في شرفه وبو
قوعها من الله وملائكته كما تضمنه قوله تعالى ان الله وملائكته
يصلون على النبي **فتأمل** هذا التأكيد لهذه الجملة الاسمية
وهذا التصريح بالاسم الأعظم الخاص بالذات العلية والعطف
بذكر الملائكة العلوية والسفلية مع تزييد تسليم الأجر عليه
ولا يبعد شمول صلاة الأكرام كلها عليه قياسا على تسليمها محمد ربا
إذا لا الحق على نفسه ان يذكره ولا يذكره ففضله مشهور
صلى الله عليه وسلم في الكاينات كلها وكيف لا وقد أسلفنا لك
انه بنوره سر وجودها واصل أصلا **ثم اختلف**
في وجوب الصلاة عليه فعندنا معشر الشافعية لا شك في وجوبها
في كل صلاة وخطبة وهل تجب فيما عدا ذلك فقيل لا تجب في
الاسلام الامرة وقيل كلما ذكر واختاره الحلبي والطحاوي والبخاري
وقد يستدل له بحديث من ذكرت عنده فليقدا علي رواه ابن
السني باسناد جيد وحديث رغبم انف رجل ذكرت عنده فلم
يصل علي وحديث البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي رواها
الترمذي وصحاحهما حسنا وصح الثاني **وقيل** تجب في كل
مجلس **وقيل اول كل دعا** واخره لحديث لا تجعلوني كفتح
الراكب اجعلوني في اول كل دعا ووسطه واخره رواه
الطبراني



الطبراني عن جابر **وكيف** الصلاة عليه بالطريق
الافضل اللهم صلى محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلي
ال محمد وازواجه وذريته كما باركت علي ابراهيم وعلي آل ابراهيم
في العالمين انك حميد مجيد **هذا في الصلاة** وان ذكرته بلفظ **محمد**
والسيد خارج الصلاة فهو اجل وان زاد كلما ذكرك وذكره الزا
كروون وغفل عن ذكرك وذكره الغافلون كان حسنا وكأنه شرع
في الصلاة عليه تشرع علي اخوانه من الانبياء والرسل والملائكة
استقلاله وعلي غيرهم تبعالة استقلاله فانه مكرره او خلاف
الاولي او حرام اقوال واذا ذكر من اختلف في نبوته كلفان ومريم
ينقل صلى الله علي الانبياء وعليهم وسلم ويكره الصلاة علي النبي
صلى الله عليه وسلم دون السلام وعكسه ومعني الصلاة
عليه من الله صلى الله عليه وسلم كما قاله السنوسي زيادة
تكرمة وانعام ومعني السلام زيادة تامين وطيب تحية
واعظم **وقول الناظم** علي التها في صفة حذف موصلا
للعلم بما اذ تقديره علي النبي التها في دليل قرينة صلته عليه
وتحيتها له ونسبه الي تها مه وهي ارض ولها ذات عرق من جحد
الي مكة وما وراها بحر حلين او التها ثم تنصل بالغور وتأخذ
الي البحر ويقال ان تها مه تنصل بارض اليمن والنسبة اليها تها في
كما مشي عليه الناظر وتها م ايضا بالفتح **قال الزهري** رجل

المراد
عليه السلام

فيل

نهام او امرأة تعاميه مثل ربا و ربا عيه و تهاة مشتقة من
تاهم اللين والمحرمات من باب تعب اي تغير لا تها انخفضت
عن جرد فتغيرت ربحها او من تهم الحرامي شندع ركود الترح
لشدة خرها وحذفت ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وذكر
اسمايه اختصارا **وقول** مع تحياتي جمع تحية ولعله اراد
السلام المخرج او المكرر و جمع بينه وبين الصلاة عليه مثلا
لقوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليما ثم رتب نظره على نظم امامه في
المذهب و تم بناؤه على قواعد اخذ من عموم حديث انما جعل
الامام ليؤتمر به فقال

شافعي ثلاث من عنا وعليهم ذيل ابن حبيب المات
قوله للشافعي يعني الامام الشافعي وهو محمد بن ابي عبد الله بن ادريس
بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن يزيد بن هاشم
بن عبد المطلب بن عبد مناف جد النبي صلى الله عليه وسلم جبرالاه وامام الا
ولاد بخره او عسقلان واليمن او ميني اقوال اصحاب الاول وسوله
سنة خمسين ومائة تم حمل الى مكة وهو ابن سنتين ونشأ بها وحفظ
القران لسبع سنين والموطا لثلاثين سنة كان شديد الشفقة اذن له مال في
الافنا وهو ابن خمس عشرة سنة و دخل في طلب العلم الى اليمن والواق
الى ان اتي مصر فمات بها شهيدا يوم الجمعة سابع رجب سنة اربع وثمانين
قال عبد الله بن احمد بن حنبل بيه اي رجل كان الشافعي فاني

كعك

سعتك كثر له من الدعا فقال يا بني ان الشافعي كالشمس النهار
وكالعافية للناس فانظر هل اهدى من خلف او عنها عوى
ومناقبه لا تكاد تحصر امام الدنيا والارض شرقا وغربا عليه
حد الحديث المشهور عالم قريش هذا الارض عالم سمع مالك بن انس
وبن سعيد و بن عيينة و داود و بن عبد الرحمن والدار و ردي
وسلم بن خالد و بن ابي نديك و عبد العزيز بن ماجشون
و خلقا كثيرا من الائمة **وروي عنه سليمان** بن داود الهاشمي
وابو ثور والكرابيبي والزعفراني والمزني والربيعان المرادي
واحيوي واحمد بن حنبل و خلق غيرهم كثيرا تفق العلماء قاطبة
علي دينه وامانه و مروته و اتقانه و زهده و تقواه و كونه و نرا
نفسه و حسن سيرته **قال** الامام احمد مات منذ ثلاثين سنة
الا وانا ادعو للشافعي واستغفر له **وقال** ابو ثور من زعم
انه راي مثل محمد بن ادريس في علمه و فصاحته و معرفته و ثباته
و تحييته فقد كذب **قال** رضي الله عنه قدمت على مالك وقد
حفظت الموطا فقلت اريد ان اسمع الموطا منك قال اطلب من يقرأ
قلت لا عليك ان تسمع فرائي قال اطلب من يقرأ لك فذكرت عليه فقال
اقرا فقرأت عليه حتى فرغت منه كتب اليه بن مهدي ان يضع له
كتابا وهو شاب فيه معاني القران وفنون الاخبار و حجة الاجماع
وبيان الناحي والمنسوخ من القران والسنة فوضع له الرسالة

قال سهل بن عبد الله التستري
 رحمه الله عنه ان الله تبارك
 وتعالى جعل في خزانة القلب
 اربعة جواهر والعقل والمعرفة
 والايان واليقين وكل بهيمة
 اربعة اعداء بليس والنفس
 والدنيا والاهوس ومردم ان
 يتلبوا تلك الجواهر
 في بليت باري شقاوي
 يرمين عن قوس لها تسمى
 الميسر والدنيا ونفس واليهوس
 يارب انت على الخلاص قدير
 وتلك في المعنى ايضا
 اني بليت باري لم تخلقوا
 الا لعظم شقي وبلاء
 ابليس والدنيا ونفس واليهوس
 كين الخلاص وكلهم ماعدائي
 وقال ابو بكر الصديق
 كانت في المعنى
 وبسبب المساجد من قصاص الشجرة
 من اربع اشكو وارجو رحمة
 من خالق تفرج ما القاه
 من شر ابليس ومن نفسي ومن
 دنياي وكل هؤلاء اسلوا
 فاسد يدفع ما يشاء بلطفه
 وهو المخرج لا اله سواه

من ثمر كان يصلي صلاة الادعي الشافعي فيها **وقال** بن حنبل
 اول الشافعي ما عرفنا فقه الحديث وندم بغداد وفيها ينف وسبعون
 او خمسون حلقة فازال يبعد في كل حلقة حلقة يقول لهم قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وهم يقولون قال اصحابنا حتى بان في السجدة حلقة
 غيره سلمه ابراهيم الحزبي استاذ الاستاذين كان ياتي اليه اصحاب الحديث
 ونقاده والفقهاء المخالفون والوافقون فلا يقومون الا وهم منه
 متعجبون مدعون بالحدق والريانة **وكذلك** اصحاب الادب كان
 يحفظ عشرة الاف بيتا من اشعار هزيل باعرا بها وغريبتها ومعالينها
وكان اضبط الناس للتجارب ويعينه على ذلك وفور عقله وصحة
 دمه اذ كان هلاك امره اخلاص العمل لله تعالى **قال** خرجت الي
 اليمن في طلب كتب الفراسة حتى كتبتها وجعلتها **قال** بن حنبل
 كان الفقهاء اطباء والمحدثون صياد ولما فاجأ محمد بن ادريس طيبا صيدا
 ما مقلت العيون مثله سمع الربيع يقول ما تبعت منذ ست عشرة
 سنة الا شبيعة ثم ادخلت يدي فتايتهم لان الشمع يثقل البين
 ونفسي لقلب ويزيل الفطنة ويجلب النوم ويضعف صاحبه عن
 العبادة **وقال** ذهني في هذه الايام امر مضني والمضي ولم
 يطلع عليه غير الله **فلما** كان البارحة اتاني آت في منامي فقال يا محمد
 بن ادريس **قل اللهم** اني لا اسئلك لنفسي نفعا ولا ضرا ولا موتا
 ولا حياة ولا شورا ولا استطيع ان اخذ الا ما اعطيتني ولا اتقي الا

ما وقبنتي **اللهم** فوقفتي لما تحب وترضي من القول والعمل في عافيه
قال أصبحت اعدت ذلك فلما ترجل النهار اعطاني الله طلبتي
 وسهل لي الخلاص ما كنت فيه **فعلكم** بهذه الدعوات فلا تغفلوا عنها
ومن كلامه اصل العلم التلبث وثمرته الثبات واصل الورع القناعة
 وثمرته الراحة واصل الصبر الحزم وثمرته الظفر واصل العمل
 التوفيق وثمرته النجى وغاية كل امر الصدق **وقال** حياة الاربع
 بالديم وحياة الانفس بالهمم وحياة القلوب بالحكم **وقال** له الربيع
 من اقدر الفقهاء على المناظرة قال من عود لسانه الركض في ميدان
 الا لفاظا ولم يرتاعتم اذا رمته العيون بالالحاظ **وقال** اكرم
 الله الصمت ان يكلمك التكلم فان اكثر من يندم انما يندم اذا هو نطق
 وقل من يندم اذا هو صمت **واعلم** ان الرجوع الى الصمت في الكلام **عن حم**
 احسن من الرجوع عن الكلام الى الصمت **اشد الاعمال** ثلاثة اجود
 مع القلة والورع في الخلوة وكلمة الحق عند من يرحي ويخاف **وقال**
 اللبيب العاقل هو الفطن المتعاقل **وقال** من نظف ثوبه قل
 همه ومن طاب ريحه زاد عقله **وقال** من لم يرض عن نفسه لم
 ينفعه علمه **وقال** من اطاع الله عز وجل بالعلم تفقه سره
وقال ما من احد الا وله محب ومبغض فاذا كان كذلك فكن
 مع اطاعة الله تعالى وسيل عن الريا فقال علي بن ابي طالب
 فتنة عقدها الهوا حبال ابصار العلم فانظروا اليها بسوا حياء ر

سلكه في
 هذه الدعوات
 لا تغفلوا عنها

عن حم

عن حم

النفوس فاحطت اعمالهم **وقال** اذا انت خفت علي عمالك
 العجب فانظر رضي من تطلب وفي اي عجم ترغب ومن اي
 عقاب ترهب واي عافية تشكر واي بلا تذكر فانك اذا افكرت
 في هذه الحصال صغر في عينك عملك **خرج** الي اليمن مع بعض
 الولاة فانصرف الي مكة بعشرة الاف درهم ف ضرب خباوه خارج
 مكة فكان الناس ياتونه فما يروح من موضعه حتى فرغها كلها
وخرج من احكام يومنا فاعطى الحامي بالاكثير وسقط سوطه من يده
 فاعطى من ناوله اياه خمسين ديناراً وكان رفيق العلب **روي** فيمان
 بن عبيد بن حماد بن الرقابي فغشي عليه اي علي الشافعي فقبل له
 ثدياً فقال ان مات اهل زمانه وسمع نالياً يقرأ هذا يوم لا ينطقون
 ولا يؤذن لهم فيعتذرون فتغير لونه واقتصر جلده واضطرب
 اضطراباً شديداً وخر مغشياً عليه فلما افاق جعل يقول **اعوذ**
بك من مقام الكاذبين واعراض الكافرين **الهمز لك**
 خضعت تلوب العارفين وذلت لك قلوب المشتاقين **الهي**
 هب لي ذنوبي بخودك وجلالني بسترِكَ واعف عن تقصيري بكرم
 وجهك **قال** له شخص علمني ما علمك الله فقال علم ان من صدق
 الله نجاة ومن اشفق علي دينه سلم من الودا ومن زهد في الدنيا قرب
 عيناها ما يري من ثواب الله عزلا لا يزيدك قلت نعم فقال
 من كان فيه ثلاث خصال فقد استقام الايمان من امر بالمعروف

بلغ

فقد مات
الفضل

وايتمروني عن المنكر وانتهى وحافظ علي حدود الله تعالى لا اريدك
 قال لي قال كن في الدنيا زاهدا وفي الآخرة راغبا واصدق الله في جميع امور
 تنج مع الناجين **بلغ الرشيد** عنه من بعض الوثاة ما ينفقي به الي العقوبة
 والاعراض فاحضر فقال له الرشيد واثاله احد يد يا شافعي لولا انك من
 قريش لقلت انك ممن ليس له احد يد فزال من موعظة قال نعم علي ان تخلع ردا
 الكبر عن عاتقك وتضع تاج الهيبة عن راسك وتزج قيصر بحسد عن جسدك
 وتطش نفسك وتستر سرك وتلقي جلباب احياء عن وجهك تستكين بين
 يدي الحق واكون واعظاً بالحق وتكون مستمعاً بحسن القبول فينفغي
 الله بما اقول وينفعك بما تسمع والا فلا فقال له الرشيد اما اني قد فعلت و
 سمعت لله والرسول وللواعظين بعدهما فعض واوجز في الشافعي ازاره
 وحسن ساعده **وقال يا امير المؤمنين** اعلم ان الله جل ثناؤه امتحاك
 بالنعم والابتلاك بالشكر ففضل النعمة عليك ليستغري قلبها كثر من
 شكر فكذلك الله شاكر اولاه ذاك الشاكر منه المزيد واتق الله في السر والعلانية
 لتستكمل الطاعة واسمع لقابل الحق وان كان دونك تشرف عند الله ورتا
 في عين رعيته **واعلم** ان الله تعالى يفتش سرك فان وجد بخلاف
 علايتك شغل بك بهم الدنيا وفوقك ما يروق عليك واستغني الله والله غني
 حميد وان وجد موافقا لعلايتك احبك ومرفهم الدنيا عن قلبك وكفاك
 سونة نظرك لنفسك وكان قوي سياستك ولن تطاع الا بطاعتك لله تعالى
 تكن له طائعا فتكسب من الله السلامة في العاجل وحسن المقلب في الآجل

سالك
 رعا الشافعي
 رضي الله عن الرشيد

الرشيد

فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون واحذر الله جزاء عبد علم
سكان عدوه وغاب عنه وليه فتيقظ خوف الشر ولا تائن مكر الله لتواثر
نعمه الله عليك فان ذلك مفيدة وذهاب لدينك واسقاط المهابة في
الاولين والآخرين وعليك بكتاب الله الذي يضل المسترشدين ولن
تلك ما تمسكت به فاعتصم بالله تجده تجاهك وعليك بسنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم كن على طريقة الذين هداهم الله فهداهم اقتده
وما نصب الخلفاء الراشدين المهديون في الخراج والارضين
والسواد والمساكن والديارات فكن لهم تبعاً وبه عالم لا راضياً سلكاً
واحذر التلبيس فيه فانك مسؤول عن عييتك وعليك بالمهاجرين
والانصار الذين تبوا الدار والايمان فاقبل من محبتهم وتجاوز عن
سيئهم واتهم من مال الله الذي آتاك ولا تكررهم على امساك عن حق
ولا خوض في باطل فانهم الذين يملكون البلاد واستخلصوا لك العباد
ونوروا لك الظلمة وكشفوا عنك الغمة وملكوا لك في الارض وملكوا
الرياسة فمنضت بثقلها بعد ضعف وقوت عليها بعد فسيل ولا
تطع الخاصة تقريباً اليهم بظلم العامة ولا تطع العامة تقريباً اليهم بظلم
الخاصة لتستديم السلامة وكن لله كالحج ان يكون اولياؤك من السمع
والطاعة فانه ما في احد على عشرة من المسلمين فلم يحظهم بنصيحة
الاجاب يوم القيمة ويدع مفاولة الى غفلة يفكرها الاعداء فانتاع
بنفسك فيكي الرشيد وكان يبكي خلال الوعد ولا يسمع له صوت فلما
بلغ

والله اعلم بالصواب

بلغ هذا الفصل بكي حتى علا حنينه وبكى جليساوه ومنهم ابو يوسف
ومحمد بن الحسن فقال الموالى يا هذا الرجل احبب لسانك عن امير المؤمنين
قد قطعت قلبه حزنا **وقال** محمد بن احمد لسانك يا شافعي عن امير
المؤمنين فانه امضي من سيفك وامير المؤمنين يبكي لا يفوق فاقبل
الشافعي تغدو الله برحمته على محمد واجماعة وقال اسكنوا اخرسكم الله لا
تذهبوا بنور الحكمة يا معشر الرعا وعبيد السوط والعصا الخذ الله من امير
المؤمنين منكم لتبليسكم الحق عليه وتزيينكم الملك ليدية اما والله ما زالت
الخلافة تحمى ما صدف عنها امثالكم ولا تزال بشرف ما اعتصمتمكم من رفع
الرشيد راسه واسار اليهم ان كفوا ثم اقبل على الشافعي وقال قد امرت
لك بصلة فراك في قبولها موافقا فقال له الشافعي كلا والله لا يراني
الله قد سودت وجهه موغظتي بقبول اجزاء عليها ولقد عاهدت الله
عهدا اني لا اخلو بملك من الملوك نكرا في نفسي وتصغر عند ربه الا ذكرته
الله لعلة يحدث له ذكرا ثم رفض **فلما خرج** اقبل الرشيد على محمد
وباب يوسف فقال لهما ما رايت كال يوم قطا فزيتا انما كيو مكا فلم يجد
بذرا من يفولاه **وقال الرشيد** يوما وبين يديه انواع العذاب
للفضل بن الربيع علي باحجازي يعني الشافعي كانه مغضب عليه يريد
ان يوقع به مكر وهما **قال** الفضل فانيته فقلت لاجب امير المؤمنين
قال اصلي ركعتين فصلي ثم ركب فلما وصلت حضرة الرشيد جلس
فتحدثا طويلا ثم اذن بالانصراف فقال لي يا فضل قلنا لبيك يا امير المؤمنين

باب في بيان

الملك هبوا في الثالث
الملك هبوا في الثالث
السود والعصا

فقال احمد بن محمد بن بدران رحمه الله تعالى في حجة امير المؤمنين حتى رضي فقال خذ
 مني واحفظ عني شهيد الله انه لا اله الا هو **الله** اني اعوذ بنور
 قدسك الى اخر الدعاء المشهور عن الشافعي فكتبتهما في تكملة قباي فكان
 كلما هم الرشيد ان يفضب اخبرتها في وجهه فرضي **وفي رواية**
 فسكت فخرج والبدر معه فجعل يعطى عنه ودية حتى رجع الى منزله
 ومعه دينار وماذا عسي ان اصف من محاسنه وحيل او صافه
 ولقد افرد العلماء في مناقبه التضايف المطولة ما حلف بالله لا صادقا
 ولا كاذبا قط كان يحجز الليل اثلاثا فالثالث لينظر العلم وثالث للصلاة وثالث
 للنوم بنية القوة على الطاعة ويختم القرآن في رمضان ستين مرة
سئل عن مسئلة فسكت فقيل لا يجيب فقالة ادري الفضل في
 سكوني وفي اجواب **قال الغوالي** هنا فانظر الى مراقبته للسانه مع
 انه اشد الاعضاء سلطانا على الفقه واعصاها على الضبط والقهر
خرج فاذا رجع ليسفه على رجل من اهل العلم فالتفت الشافعي
 الى صحابه وقال نزهوا السماعكم عن سماع الخنا كما تنزهون الستم
 عن المنطق به فان السمع شريك القابل وان السفية لينظر الى اجث
 سفي في وعابه فيحرص ان يفرعه في او عيتكم ولوردت كلمة السفية لسعد
 رادها كما يشقها قائلها **وقال** من ادعى انه جمع بين حب
 الدنيا وحب الخلق في قلبه فقد كذب **وقال** من استغضب

فلم يعضب فهو حار ومن استرضي فلم يبرض فهو شيطان ومثل
هذا من حكمه كثيرة **قال** له عباس الازرق يا ابا عبد الله قل
ايانا ان انت اجزت لي مثلها لا توبن ان لا اقول شعرا البنا قال
له ايه فانشأ يقول **قال**

فقال
يَا كَلْبُ رَأَيْتَ الْمَسْلُومَ بِالْكَلَامِ
وَأَتَى لَعْنُكَ وَأَتَى بَيْنَهُمَا الْعَوَالِمُ
وَكَيْفَ لَسَانُكَ وَأَتَى عَلَى ذِي الْحَيَاتِ
كَيْفَ وَأَتَى عَلَى ذِي الْفَتَى
أَسْرَعَ لَعْنُكَ وَفُتِحَ لَكَ
لَا يَسْأَلُكَ فَخْطُكَ لَعْنُكَ وَالْعَيْنُ
وَبَيْنَ الْعَيْنِ وَاللَّسَانِ الْأَدَامُ
أَوَّاهُكَ وَأَوَّاهُكَ وَاللَّعْنُ

ادري روي بصير الى الجنة فاهيها او الى النار فاعزها كثر كي وانشد
وقوله ولما قسني قلبي وضائق مذاهني فجعلت الرجائي لعفوك سلما
 اليك الله الخلق ارفع رغبتني **وقوله** وان كنت يا ذا المن والجود مجرما
 تعظميني ذنبي فلما اقرنته بعفوك زبي كان عفوك اعظما
وقوله وما زلت ذاعفوك عن الذنب لم تزل تجود وتعفو امنة وتكر ما
ولما مات وقف اعرابي بعد موته على خلقته فقال اس مرقه هذه حلقه
 وشمسها فليل توفي فبكا كاشدا وقال اعني الاعراب رحمه الله
 وغفر له نال قد كان يفتتح ببيانه مغلق الحجة ويسد على خصمه واضح
 الحجج ويغسل من العار وجوها مسوده ويوسع بالراي ابوابا متسده
وقال الامام احمد رايت الشافعي في المنام فقلت ما فعل الله بك قال
 عفر لي وزوجني وتوجني وقال هذا الميزه بما رضيتك ولما تنكر بما
 اعطيتك **فقال** الله يبركته وبركة الراي سمع في العلم من العلماء ان
 يحشرنا في مرقه وزمرة الاصفياء واشياخنا واباونا واولادنا واخواننا
 وان واجنا وسائر الاحبا انه قريب مجيب فقال لما نشأ وما يدلك على كرم
 نجيتيه وحسن سيرته الايات التي هي اثارها الشافعي بقوله الشافعي
 ثلاث اي ثلاثة ابيات وحذف الهماما باعتبار ما تضمنته من معاني
 النصيحة او لزورة الوزن **وقوله** من هنا يعني من بعد قولي
 بالحد من بعد بسم الله البيت الى اخره **وقوله** وعليم بوزن
 بانه اذا حذف الشافعي الوزن او اذا حذف المصاحح المذكورة ضمن
 الايات

الايات لقال وعليهم **وقوله** ذيل ابن حبيب اي جعل ما نظمته
 ذيل الكلام امامه وانسب الى جده اذا بوه عمر فهو عبد القادر بن
 عمر بن حبيب كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان ابن عبد المطلب **وقوله**
 اللهم مات يعني المعارف والفوايد والنفايس المهمات ثم اخذ في بيان
 الايات بقوله **وقوله** **لما عفوت ولم احقد علي احد**
الرحمة نفسي من حال المشقات الله ذر الامام الشافعي
 رضي الله عنه ما عرفه بالله واعقله اما الدليل على معرفته بالله
 تعالى فامثال امره حيث قال وليعفو او ليصفوا او قال فمن
 عفي واصح فاجره علي الله اذ من عرف الله احبه ومن احبه اطاعه
 ومن اطاعه امتثل امره واجتنب نهيه واتقى غضبه ولقد انصف
 من قال **تعمي الله وانت تظهر وجهه** هذا العمري في الامام يدع
وقوله لو كان حبك صادقا لاطعته ان المحب لمن يحب يطيع
وايضاً لا يشك ان الشافعي قدس الله روحه ونور ضريحه
 مقامه **شعره** شهودا لحركات والسكنات من الله وحده ومن كان
 في هذا المقام من ضروراته العفو وعدم الموازنة اذ من المحال ان
 ينسب الفعل الى غير فاعله تقدم مواخذته به حينئذ من باب اولي
 واولي **واشار** الى هذا ان عطا الله في احكام رحمه الله حيث قال
 ليخفف عنك الم البلاء عليك بانه سبحانه هو البلي وافصح من هذا
 واصح قول العلي المجيد ولو شأ ربك ما فعلوه فذرهم لاحرم

اسم النبي صلى الله عليه وسلم باحدة العفو والامر بالحروف والاعراض
عن ذوي الجمل بقوله خذ العفو ولا تعرف واعرض عن الجاهلين **وقال**
تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وقال ان كنتم تحبون الله
فاتبوني يحبكم الله وقال واتبعوه لعلكم تهتدون فلم يسع الخبير
العلامة الاستابعة ببيده فتابع امامه **واما الدليل** على عقله فهو ان
العقل هو الذي لا يحول نفسه تعباً ولا ضراً ولا ياتي اليها تعباً ولا مشقة
وتعب الباطن اشد من تعب الظاهر كان راحة الباطن الذواستي من
راحة الظاهر والحقد وهو اضمار المواخذة بالقول والفعل او كقولك
تعب عظيم وكذا جسم لا يستريح صاحبه مع وجوده وبه ينهاته عيش
مع شهوره فكانت الراحة العظمى في انزاله وحل عقدته وراحته وفي الخبر
ان عليك نفسك عليك حقاً ومن جفها ان تريحها دنيا واخري ولا تهديها
لهلكة مغري وكبري وقال تعالى ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة لا جرم
بادر اليه الامام الشافعي بالعفو وعدم الحقد على احد من الانام
قلله ذره ما اعظم مقامه من مقام **وبدا المصنف** رحمه الله بهذا
البيت تهركا بانقاس امامه وتبينها على اصول مسائل السلوك فقد قيل
انما خرموا الوصول من تضييع الاصول والعفو اصل عظيم من اصول
الطريق وقاعدة كبرى عليها يتأدك الفرق وفي هذا تلويح الى ان التحلية
قيل التحلية كما اشار اليه لفظ التمهيد اذ مفتحة النقي المشير الى السلب
والاماطة لاذ الاعيار عن طريق القلوب والاسرار فربما لك نصير حقيقة

لدارج

لدارج

لدارج الملايكة الاخيار وتميلي بالعارف والانوار حسب ما فيه عليه النبي
المختار بقوله صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وستون او قال سبعون
شعبة اعلاها لا اله الا الله وادناها الماطة الاذي من الطريق وسعناه
ظاهراً بمقتضي فهم اهل الظاهر اذ من تحا حراً وشوكاً وفضلة او قاذو
عن طريق المسلمين المحسوس فانما تحاها بوصف الايمان اذ لو لا تصديقه
بالله تعالى وبو رسوله صلى الله عليه وسلم وبما جاء به عن الله من الوعد
بالحب والتواب الجزيل لما كنته نفسه من انضاعها وامتثالها
في ماطة الموديات والقاذورات **وايضاً** فانما عمله على ذلك شفقتة
ورحمته للمؤمنين والشفقة والرحمة لا يسكنان غالباً الا في قلوب
اهل الايمان المرحومين الراحمين لقوله صلى الله عليه وسلم الراحمون
يرحمهم الرحمن **وقوله** انما يرحم الله من عباده الزحما
وقوله ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء **وقوله** من
يرحمكم لا يرحمكم والرحمة في الآخرة لا تكون الا للمؤمنين **لقد**
عن وجل وكان بالمؤمنين رحماً وكان الباعث على ماطة الاذي وهو الد
من شعب الايمان **واما قوله** فاعلاها لا اله الا الله لان قابلهما رفع الاذي
عن جناب الربوبية بنفي اللاهوتية عن جميع الآلهة فشان بين الرفيعين
شان هدايته ببعض الوجوه عن طريق الظاهر **واما** بمقتضي طريق
الصلوة والتوحيات فالنظر فيه دقيق والغور فيه عميق وستشعر
الطرف منه وبالله التوفيق **لقد** والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

م

السبيل الطريق المستقيم والمهارج القويم الوصول إلى حضرة الرب هو
السرو القلب إذا الوصول إليه بدون العرق والايان من جهة المستقيماً
والعرفه والايان محلهما القلب واحتمل عز وجل لا يوصف قربه بقرب
الاجسام ولا بعده ببعد الاجرام اذا المسافة والمكان عليه مستقيلاً
فلم يتوحيدهما القرب والبعد لئلا ان نعمت نفسه بهما بمقتضى الشرع
الامن حيث النسبة والاعتبار بحسب الاحيار والفخار فينا لهذا
قريب من الله وذلك بعيد من حوله وقرب احاطته شامل لكل من
الصفين وغيرهما من افراد ذرات الكونين **قال** تعالى ونحن اقرب
اليه من حبل الوريد **وقال** واذا سالك عبادي عني فاني قريب
وقال وهو يحكم ايما كنتم **وقال** ما يكون من محوي
ثلاثة الا هو رايعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادي من ذلك
ولا اكثر الا هو معهم فكان البعد منا اي من حيث نحن لا من حيث هو
بحسب المعنى والاعتبار لا بحسب الاجسام والاشجار فقرب القرب بالسوق
اليه شهودا ووجدا وطاعة وعبادة وقصد احب ما صرح به قوله
والسابقون السابقون اوليك المقربون والسابقون في الارل اقرارا
لنا بالوحدانية هم السابقون في الاكبر الى يوم القيامه بوظائف
العبودية والسابقون باجواح السابقون باجواح السابقون بادا
الفرائض السابقون بادا النوافل والسابقون في عوالم الملكوت
السابقون في عوالم الملك والسابقون رجا السابقون خوفوا وال
قبضا

خبر

بالسوق
بالسوق

قبضا السابقون بسطا والسابقون فنا السابقون بقا والسابقون
تصفية السابقون ترقية والسابقون وجدا السابقون فقدا الى غير
ذلك ما لا يكاد يحصر اوليك المقربون في جنات النعيم دنيا واخري جنات
نعيم المعارف والعلوم في الدنيا وجنات نعيم اللطائف والذات
الحسوم في الاخري **فان قلت** ما معنى المقرب بالسوق اليه شهودا
ووجدا وطاعة وقصد **فالجواب** ان السابق الاول سبقا لخواص
والثاني سبق العوام ومعناه ان صاحب المقام الاول لا يرى شيئا
الا ويشهد فيه الاخر الاول ويجده عنده ويوفيه حسابه اي كفايته
من نصيبه منه **قال** تعالى اليس الله بكاف عبده فصاحب هذا
المقام يرى الله قبل كل وشهده او قبل كل اول **وصاحب المقام**
الثاني يرى الاشياء او يقرى الله بعدها ويشهد بقاها بعد قيامها كما ان
الاول شهد فناها او لا بوجوده اربا فالاولون هم الموقنون اهل
الكشف والحيان والآخرين العلماء بالدليل والبرهان اذ يستدلون
على الصانع على الصنع وعلى الخلق بالخلق والاولون بعكس ذلك يستدلون
بالصانع على الصنع وبالمخالق على الخلق فانظر ما بينهما من التفاوت والفرق
ولما معنى سبق اليه طاعة وقصد فيؤخذ من قوله عز وجل لا يستوي
منكم من اتقى من قبل الفتح وقاتل اوليك اعظم درجة من الذين اتفقوا
من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى **فان قلت** فيلو القرب حيز من
العبد بالعلم والعمل ومن الله تعالى بالرحمة والفضل **فالجواب** ان

معا
معا

شوا

يكون القرب منه القرب من الخلق باخلاقه سبحانه والاضافه باوصافه
 بحسب العبد بحسب الرب اذ من اوصافه الرحمة والعنا والقدس
 والجود والكرم والفضل والعفو والصفح والاحسان والعلم والحن الى
 غير ذلك فيتقرب العبد منه من هذا الباب ولا سبيل الى هذا الا من في
 اسنادها واماطها عن طريق القلب الذي هو محل القرب كما اسلفنا
فصل في الرحمة القسوة والغلظة **ومقابل الغنى** الطمع والفقر
 والحاجة **ومقابل القدس** التلذذ بالقادورات الذميمة والادناس
 للثمة **ومقابل الجود والكرم** البخل والشح **ومقابل العفو والاساءة**
 الحقد والانتقام والاساءة **ومقابل العلم والجهل** والوهم وهذه
 كل منها اذ هي اماطة عن الطريق من شعب الايمان اي اذناها اعني
 اقربها الى الله تعالى من الدنوا لانه ان اماطتها فرض والله يقول
 ما تقرب الي عبدي مثل اذ اما افترضت عليه فاذا اماطها تخلي قلبه منها
 الذي هو طريقه الى معرفة الله وتوحيده **ومقابل** صلى الله عليه
 وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم وانما ينظر الى قلوبكم واعمالكم
 فاذا تخلي تخلي باوصاف الحق الذي فيه قد تجلى ببديله يسعني ارضي
 ولا ستماي ووسعني قلب عبدي المؤمن وهذا الوسم بقوليه له لانه اذا
 تقرب اليه بنوا فل اسناد الاخلاق التي اماطتها من الفرائض وداوم
 على ذلك احبه ببديله ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه
 فاذا احبته كنت له سمعا وبصلا **وفي رواية** وفواد فلم تيسر
 الحق

صواب
 اذناها هي الدنوا
 لا من الدنوا

الحق حينئذ لا الحق اذا فني عبده عنه فلم يتوله منه نفسه وانما
 به فكان وسعه به له منه تحقيق ودقق من غير تشبيه ولا حلول كما
قيل اذا رام طالبها نظرة ولم يستطع اذعلا وصفها
 امارته طرفا راعاه **كما** فكان البصر باطرافها
 فاذا انتفى ترقى الى الاستمسك بالعروة الوثقى فنطق باعلا الات
 الايمان **وادوات العرفان** وهي **لا اله الا الله** التي سميت باعلا
 شعب الايمان وكان نقطة برهانه بنفسه اذ هي من الكاينات وكل
 من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام **انما طاف** الى كلام
 الناظم ونقله عن الشافعي **قوله** لما عفوت **بجمل** ان يكون مراده
 بذلك العفو الذي هو عبارة عن محو آثار الذنب الموجب للمواخاة
 من المذنب والمؤثري من القلب بالكرم وحسن الاعضاء ونهيد الغد
 وعدم مقابلة السيئة بالسيئة من قولهم عفى القتل يعفوا عفوا ونحوها
 وعفا بالفتح والمد يعني درس وعفته الترح يستعجل زما ومتعديا
 ومنه عفى الله عنك اي محي ذنوبك وعفوت عن الحق سقطته كانك
 كوته عن الذي هو عليه وعافاه الله محامنه الاسقام والذنوب
والعافية اسعونه وهي مصدر جات على فاعله كناية شية ذفاعة وقائية
 وكاذبه يعني النشو والعقب والحقم والكذب قد بر وهذا هو المختار
 الى الغم وانما عفى لما جاز في العفو من الترفع والخص في الكتاب والسنة
 كما سئل كرمه ان شا الله تعالى ما تيسر **بجمل** ان يكون مرادها العفو

الات
 الات

في قوله لما عرفت اي محوت وجودي المقيد بالوجود المطلق وقويت
 قن وسمي واسمي ولما احقدي لماربط قلبي عن ملاحظة ذات
 ولا وصف من احد مخلوق ولما احققد بمعنى عقد لثواب المحرجين
 كما قبل في هرق وارتق يعني لماربط قلبي على شهود احد سوى الاحد
 الفرد الصمد الذي له التمجيد بالفردانية والتفرد بالوحدانية ارجت
 نفسي من حمل المشتقات النبوية والاخرية الخلقية والرقية
 الملكية والملكوئية الغيبية والشهادية فطوي لمن كان في ذمة
 هذا المقام يشرب من رائق هذا المدام كما قيل في المعنى
 قد عذقت اشتغالك من هذا ومن ذباك كسرنا نيك واخرج منك عن غيابة
 واثق بالاك واباك السوا اياك اذا ارتضاك لما يختاره هياك
 وقلت طوي لا اهل التقاني قد حفظوا بالتهاني فاشرب بهذي
 الطواني فالقل بالقل فاني باطاليا للمعاني ليس اخبر كالعيان
 لقد سقاني حبيبي من نصير خمر الدنانى كما سابه عاش شرمي
 من قبل دود الزمان فتمت بسطاو شطحا هيمان طلق العنان
 مجودا عن ثياني وتاليا للمثاني فاخلع عذارك تنظر ما قلت
 راي العيان فاحمد الله ربي شكرا على ما جاني يا رب
 ثبت وضاعف واحكم لنا بالامان واعطني ثم صحتي
 تبليغ كل الاماني

واعلم انما اولناه من كلام الشافعي وان كان اهل الظاهر
 ينكرونه

استغفار
 المحرجين

ينكرونه فاهل التحقيق يعرفونه ويشهدونه قد علم كل انك
 شربهم لكل جعلنا منكم شرعة ومنها جاوب الله التوفيق
وقوله ولما احققد علي احد يشرب بذلك الى سلامة قلبه من
 الحقد بكسر الحاء كحل يقال حقدوا على العداوة والبغضا وحقد يحقد كفر
وعني احقدا لانظوا على العداوة والبغضا وحقد يحقد كفر
 فيضرب وهي لغة كتعب يتعب **وقوله** ارجت نفسي اي صيرتها
 مراحة وهي اسم من قولك شق على الامر ليس ويقال المشقة شق كقوله
 تعالى الي بلد لم تكونوا باغيه الا بشق الانفس يعني مشقتها
ثم في ايات واخبار واثار متضمنة لفضل العفو **قال**
الله جل ثناؤه والكافرين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب
 المحسنين **وقال تعالى** ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا
 منهم فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين **وقال تعالى** فيما
 رحمة من الله انت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لا نفذوا من حولك
 فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر **وقال** تعالى فمن عفو
 واصح فاجره على الله **وقال** تعالى وان تعفوا قرب المتقوي وان
 تعفوا او تغفروا فان الله كان عفوا غفورا **وروي** ان
 رضي الله عنه **قال** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 رايت قصورا مشرفة على الجنة فقلت يا جبريل لمن هذه **قال**
 للكافرين الغيظ والعافين عن الناس **وقال** صلى الله عليه وسلم

استغفار
 المحرجين

مطلب
 حق الحق
 الانظرا

ما تصد صدقة من مال وما زاد الله عبدًا بعفوًا إلا عزًّا وما تواضع
 أحد لله إلا رفعه الله رواه مسلم **وقال** صلى الله عليه وسلم
 التواضع لا يزيد العبد إلا رفعة فتواضعوا برفعتكم والعفو لا يزيد
 العبد إلا عزًّا فافعلوا بعفوكم الله الصدقة لا تزيد المال إلا كثرة
 فتصدقوا بحكمكم الله **وقال** عقيب من غامر لقيت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يومًا فبدرته فآخذت بيده أو يدري فآخذ بيدي
 فقال يا عتبة ألا أخبرك بأفضل أهل الدنيا تصل من تقطوك وتقطي
 من حرمك وتعفو عمن ظلمك **وقال** صلى الله عليه وسلم قال موسى
 يا رب أي عبادك أعز عليك قال الذي إذا قدر عني **وقال** صلى الله
 عليه وسلم إذا بعث الله الخلائق يوم القيمة نادى مناد من تحت
 العرش ثلث أصوات يا معشر الموحدين أن الله عني عنكم فليعفو
 بعضكم عن بعض **وما فتح** صلى الله عليه وسلم مكة طاف بالبيت وصلى
 ركعتين ثم أتى الكعبة فآخذ بعضادتي الباب فقال ما تقولون وما
 تظنون قالوا نقول أخ وابن حليم رحيم قالوا ذلك ثلاثا
نقال صلى الله عليه وسلم أقول كما قال يوسف لا تأترب
 عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين فخرجوا كأنما نشر ومن
 القبور فدخلوا في الإسلام **وفي الأثر** عن الصديق رضي الله تعالى
 عنه قال يا مناد يوم القيمة نادى من كان له عند الله شيء فليقدم
 فيقوم أهل العفو فيكأ فيهم الله تعالى بما كان من عفوهم عن الناس

الله

والأجرة



وقيل ليس الحليم من ظلم فظلم حتى إذا قدر استغفر ولكن من ظلم فظلم
 ثم قدر فغفر **وقيل** مكتوب في الإنجيل من استغفر من ظلمه
 فقد هزم الشيطان والأخبار والآثار في ذلك كثيرة نقلها الغزالي
 وغيره **فإذا انقصر هذا** فلنعطف على ما كتب بصدده من شرح الظم
 فنقله لما عرفت إلى آخره أشار بذلك إلى النهاية من البداية فإن
 الداعي إلى الله على بصيرة هو الذي يريك في بدايتك ما تصل إليه
 في نهايتك وإنما سمينا العفو نهاية لأن البداية في نيل الهدى
 الكظم والتصبر ثم الحزم ثم الصبر ثم العفو ثم العفو ثم
 نهاية الطريقة ثم إليه الأحسان وهو بداية الحقيقة لقوله
 صلى الله عليه وسلم تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه
 فإنه يراك هذا أن جعلت العفو على ظاهره وأوليته على المحو
 والفاقد من النهاية **ثم اعلم** أن العاقلين من الناس لهم
 مقامات بحسب مقاصدهم ونياتهم فمنهم من يعفو ملاحظا
 للخلق ومنهم من يعفو مخافة ربه فلهذا مقصد ولكنه ليس
 بكامل في مقامه لقوله صلى الله عليه وسلم ليس الواسل بالمكافي إنما
 الواسل من إذا قطعت رحمة وصلها ومنهم من يعفو ملاحظا
 لما يعود على نفسه من رجايم ثوبه أو من دفع عقوبة لمن يعفو
 ليغفر الله عنه ومنهم من يعفو أمثالا للآخر ومنهم من
 من يعفو جلا للآخر ومنهم من يعفو صورة لاحقيقة

هذا هو المقصد

الاحسان

هذا هو المقصد

وهذا هو المقصد

هذا هو المقصد

اذ لا يثبت لنفسه عفو كما لا يثبت لغيره فعلا لاستغراقه في امر
 التوحيد وانطباعه في الحج التفريد ومنهم من يعفو ويحسن
 مع عفو باثبات الشريعة والطريقة ولحوظ الحقيقة وهذا
 اعلا هدر رتبة **والله اعلم** از الكمال في الكمال ثم لما كان
 العفو يستدعي حصول اذاعة تقضي ان يعفى عن مرتكبها نبيه
 الامام الشافعي رضي الله عنه على ان السلامة للناس لا سبيل
 اليها حيث قال **حما نفعه الناظر** **عنه**
فولست اعلم من حال بصادقني كيف اسلم من اهل العداوات
قلت لقد صدق رضي الله عنه اذا اكثر ما يصل الذي من الاقارب
 والاصدق اذا كان همهم الدنيا والله ذراعا في العني
 ••••• عدوك من صدقك استفادة فلا تستكثر من الصحاب
 ••••• فان الاول ما تراه ••••• يكون من الطعام او الشراب
وقال اخر
 ••••• احذر عدوك مرة ••••• واحذر صدقك الف مرة
 ••••• فلو ان قلب الصديق ••••• فصار ادرى بالمضرة
وقيل في كل شخص شريك في كثرت معارفه اكثر ما يتقيد وفار
 البشر ثلثه شر كما قيل في المعني
 لا تخرج خيرا شاملا للبشر فشر هو اشل لو يعتبر
 لما هو شر ومصدق ••••• حكيمه حصر حروف البشر

نظام في الحال

ان خير اخوانك الذي
 ان راسه زلة غفرت
 او جانيته دنا
 او بدت عذرة شتر
 دعه فليصادق
 قد تفرقت من الغي
 فاذا ما وجدته
 كان للدهر مدح
 ان الصديق الذي يتقي مودته
 وتحفظ الشرف صافي وان مودته
 من الصديق الذي انزل صاحبه
 بيت الذي كان من اسراره علما
 اوصيك فاسمع ما اقره
 اني نكحت خلي من مختبي
 من عرفت فاني من عرفت

ما زلتهم

فاذا لستم انتهم الي ربهم الذي خلقهم ورزقهم اذ جعلوا له صاحبة وولدا
 وشريكا ونسبا اليه ما هو منزلة عنده من قهرهم ان الله فقير وقولهم
 يد الله مغلوله وقولهم ثالث ثلاثة **واما اذ ايتهم** للانبيا والمرسلين
 والاوليا والصالحين والملائكة والمقرئين فالقران والسنة ناطقان بذلك
قال الله تعالى ولقد استهزئي برسل من قبلك فصبر على ما
 كذبوا واولدوا حتى اناهم نصرنا ولا سند لكلمات الله الاية
وقال تعالى وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك وقال
 قوم نوح لئن لم تنته يا نوح لتكونن من المرجومين وقوم لوط لئن
 لم تنته يا لوط لتكونن من المخرجين وقوم شعيب لئن خرجت يا شعيب
 والذين امنوا معك من قوتنا اولتعودن في ملتنا وفي اية اخرى
 ولولا رخصتك لرجمناك وقوم صالح لظيرونك وعن معك
 وقالوا نقاسموا بالله لنبيته واهله ثم لنفون لوليه ما شهدنا
 بذلك اهله وقوم موسى قالوا اودينا من قبل ان تاتيانا ومن بعد
 ما جيتنا **وقال** فرعون ذروني اقتل موسى وليدع ربه اني اخاف
 ان يبده لدينكم وان يظهر في الارض الفساد **ونسبه** بنو اسرائيل
 الي الادرة وهي القملة اعني انتفاخ الانثيين **وقال تعالى**
 يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبراه الله ما قالوا
 وكان عقدا لله وجهها **ومن** قتله الخليل فما كان جواب قومه الا
 ان قالوا اقتلوه او حرقوه **ومن** قتل المسيح اذ هو ابنته

مقدس
 وحسن اغنياء

ما زلتهم
 الازفة والاسير
 الامانة واللام

وصلبه فاقبلوه ولا صلبوه ولكن شبه لهم **قال تعالى** يا عيسى
 اني متوفيك ورافعك الي الابه **ومن** بعد هذين صلي الله عليه وسلم
 وسيرته مشحونة بما قاسي ولا فامر اذ اية الكفار والمنافقين **قال**
 تعالى واذ بعزرك الذين كفروا ليشتروا او يخرجوك الابه **وقال**
 في المنافقين ومنهم الذين يوذون النبي الابه **وقال** تعالى هو الذين
 يقولون لا تنفقوا علي من عند رسول الله حتي ينفضوا الي قوله ليخرجن
 الاغز منها الا ذاك **وقال** صلي الله عليه وسلم حين نقل اليه عن
 منتفرا انتقد عليه بقوله هذي شمة ما اريد بها وجه الله **قال**
 عليه الصلاة والسلام يرحم الله اخي موسى اذ يباكر من هذا فصر
وقصة اصحاب الخردود وقصص غيرهم من السابقين واللاحقين
 من الصحابة والتابعين كل ذلك مشهور معروف **قال** في المعنى
 ما انت اول من مضت احبابه **و** جرت عليه نوايب الخردان **و**
وقيل **و**
 يا ذا الذي بصروف الدهر عيتنا هل عاندا الدهر لاس له قدر **و**
سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا
 ولن تجد لسنة الله تحويلا **وباجلة** فمن وطن نفسه علي حمل
 المشاق والاصطبار خفت عليه المصائب وبهانت عليه الاخطا
فقول الامام الشافعي رضي الله عنه ورحمه منبه علي حقيقة
 الامر المشاهد من الكرام والليام فالكرام الذين خالووه وصادقوه

يقتلوك

يقولون لئن رجعت
 الى المدينة

والليام

والليام هم الذين قاطعوه وفارقوه وبين ان كلام الخزيين لم يجد معهم
 راحة ولا سلامه فكانه ينفرك الي من يجرد معه وعنده الراحدة وا
 لكرامة والسلامة وهو سواد الذي خلقك فسواك **قال** انما جرد
 الاذي علي ايديهم كي لا يكون ساكنا اليهم وهذا سر الله عز وجل يفار علي
 عبده ان قايضه الي غيره **او ان بالنسب سواه** اذ لا يجب ان يكون له
 فيه شريك ولا حب منك ان تعوض عنه بوجه من الوجوه ومن لم يقبل
 علي الله بلاطفة الاحسان قيد اليه بسلاسل الامتحان فخير من يعجزك
 وهو يعينك عليهم وليس ذاك الاموال الكريمة فاذا اجتحت هناك او
 ماتت نفسك الي احد من قريب او عشير او زوج او ولد او عالم
 او جاهل او صديق او عدو وحركة عليك بما يؤهلك وسلطه عليك
 بما لا يملك فتتفر عنه بعض نقور فتتكرر الاذابة فينا كذا التفور حتي
 نقول عند معانيد الضيق حسبي الله من كل عدو وصديق وهذا من
 الطاف الله الخفيه تعرف لك بالوصفين وصف الجاهل والجلال
 والقهر والبهيم والقبض والبسط والعطاء والنزع والكفص والرفع
 لترجع اليه اختيارا فان رجعت لذلك فيها ونفخت والارجعت اليه
 اصطارا **قال تعالى** وبلونا هم بالحسنات والسيئات اعلمهم يرجون
 يعني البينا علي كل حال وبكل حال اذ الكل يبرز من عين واحدة وارادة
 واحدة بسابق علم ان لي واحد فردي سبحانه الاول الاخر الظاهر
 الباطن **فبسم** اعلم ان الاذي المتصل من العدو والصديق نارة

كلام

من محسن

بقدره واحدة

يكون ديناً وثارة يكون ديناً والاذي في الدين اعظم من الاذي
 في الدنيا ومن شر كان في الدنيا الا ان لا تجعل مصيبتك في ديني
 فتصيبك الدنيا تجبر بالصبر والاسترجاع واما مصيبة الدين
 فقل ان تجبر كسرهما **وجه** ذلك ان من كان سببا لوقوعك
 في عينة او عيصة او كذب او قرح او مدح او مصالحة او مناقعة
 او مداهنة او ربا او سمعة او زورا او افترا او خرا او كبر
 او جدال او مل او نحو ذلك من المعاصي فلا شك انه قد حاك
 من ديوان الابرار تلك الساعة واذلك النفس تلك الفلة واشتد
 في ديوان العجاء ودينس ثياب تقواك وسود وجه قلبك وكسف
 نور عقلك وخسف شمس روحك وسرك ونقض عليك اديب عيش
 قربك وودك وكدر عليك صفوحك ونقض وثيقهم ذلك وهما
 مباني مقامك وجني عليك جناية عظيمة اخرى ولو كان عشر
 معاشرها في دنياك الفانية لا اتخذته من اكار الاعداء وقابلته
بسطهم الحجاز وفي مثل هذا يصدق معنى **سوقوا له سلي الله**
عليه وسلم فمن المجدوم فرارك من الاسد واخذام كما
 يحمل الاجسام والاشباح كذلك قد ينترك بالقلوب والارواح
 وحذام الجسد اذا قوبل بالصبر والاحتساب انفضي الي عظيم
 الاجر وجزيل الثواب **واما** جذام القلب والسر فلا يحمل الصبر
 عليه ولا يغاب الفعل به بل يجاقب من كبه ويعذب من يجتلبه
 ولها

تقوى

باقع

سلك

وربما تزايد الالم وتداي السقم فان القلب بعد عماه وصل بعد
 هداه ومن كان في هذه داعي لخص في الآخرة داعي واصل سبيلا
ليس من مات فاستراح يميت اما الميت ميت الاحياء
فلقد كنت ح عدول الذي جنك وصد عنك السند ولتلك في سلامة
 من هذه الافاق عافية من هذه البليات **صلاح** ما يتبني به من صدقك
 بالملق لك عند اللقا واللب والوقوع فيك عند الفراق في الغيب والقفا
 والحسد الدائم واللوم الملائم والطع المزايد في جاهك ومالك وبنك
 وموتك فان قمرت معه ادي تقصير ولم تستمر في قضا او طاره كل
 التسمير ضرب فيك النوق والفقير عند الصغير والكبير والقليل والعسير
 ونشرا كان من عيوبك مطويا وحله شيطانه ان يقول فيك شيئا
 فريا لان غالب الاخلاق والاصد قاوا اجلسا والاحيا لا يحزنك الا
 لعلة ولا يوادونك الا لغرض فمما اجمعون اذا اعطوا منها وان لم
 يعطوا منها اذا هم يستخطون فعلى الخير سقطت فاياك ترواياك من
 اخوان الرخا واصحاب الدنيا واصدقا الهوى فانت معهم
 على شفا جرف هار وفي هذا المعنى قلت
لقد جريت بعد الدهر حيتي علا في الشيب قبل بحج حبيبه
فلما اصحب في صلاح دين فالف فيه يروم صلاح دينه
نعم يا تحياه اولما **س** فيطلعني الاله علي وفيه نه
فاحبه واكشف منه زيفاه اراه قد تخرج من حبيبه

رضوان

بلغ

مظلي

منها الصدق لا تخفي علي من له ذوق ويشهد بها بعينه
 وسما الكاذبين تلوح حقاً عليهم فاستفده من معينه
 وأخلاق الرجال نظير جيش تكتنه فيطلع من كمينه
 فلا تصحب لغير الله والعجز سواء تفزع من يقينه
 تصحبك فاعنتم لفي ودع من تغدر عنه يخط في جنونه
 إلا أن الجون له فنون وبعد العبد من اقوي فنونه
 يا مرقدا شاعرا عن جيب له قدان كل في بدنيه
 افق من غموة اصبحت فيها ولا تلهها عنه بدونه
 لقد اضحى سعيدا من براه ويشرب كأس صدق من معينه
تم وأما الذي من العدو فهو أشهر من أن يذكر وأظرف من أن
 يشهر إذا الذي منه يصدر حسب ثمر العداوة فيه فلهما اذي يقتل أو
 قطع أو قوع في عرض أو أخذ مال أو فساد جاه ويلزم من أخذته وعدم
 العفو عنه ثوران نار الغضب واصطلام جمر الحسد ومقاومة السيئة
 بالسيرة والهم اللازم والغم الدائم والطلاق اللسان واليد في
 تحدي حدود الشرع العزيز وذلك عين الهداك دنيا وأخري ومن
 ثم قيل من له عدو ماله عدو **وقيل** الف صدق ليس بكثير وعدو
 واحد في اقليم كبير كثير **وقيل** رجب الفلاح الاعلا صيغة
 سمر الخياط الاحباب ميدان نار الحميم مع الاحباب جنتنا
 خضر الجنان مع الاعداء ان فلما تحقق الشافعي رضي الله عنه
 عدم

من له عدو
 ماله عدو

عدم السلامة من الصدق فضلا عن العدو ولم يسعه غير المداراة للفرقتين
 وحسن السياسة للخزيين كما اشار اليه الناظم بقوله
التي ابي عبد روي رويته لا دفع الشرع عن بالانها
 انما قل ذلك ان الله تعالى امر نبيه بالمدارة كما امر بآداب الفرائض كما في
 بعض الاخبار **ونقل** عن علي رضي الله عنه انه قال لنصائح اكفانرى
 قطرها **وقال** ابو الدرداء رضي الله عنه انما لكشر في وجوه اقوام
 وان قلوبنا لتلعنهم واصل ذلك عطف البشير النذير صلى الله عليه
 وسلم علي ذلك الرجل الذي قال فيه بلش بن العثيرة او بلش اخو
 العثيرة حتى انتهى اليه الان له القول واقبل عليه فيسيل عن ذلك
 فقلنا شر الناس من اكرمهم الناس حفاة شره وفي رواية انفا تحشد
 وكان من ثم يتألف اجلاف العرب ويعطي الاقرب بن حابس ونظراة
 المائة من الابل ويدع المهاجرين الاولين والانصار والسابقين
 ويقول اني اعطي الرجل وغيره اوجب الي منه مخافة ان يكبه الله في
 النار علي وجهه **ولما سمع عثيرة** رضي الله عنه وكان في خلقه شيء
 بالاقبية التي جأت النبي صلى الله عليه وسلم توجه اليه ومعه
 ابنه اسمه المسور فخرج اليه صلى الله عليه وسلم قبا وهو يقول
 جأت لك هذا مدارة وحفظا له من التعرض للمهلك **وكذلك** صبر
 علي الشقي بن ابي سلول وكان قد اذاه جدا وانغصبي عنه عفو او قتل
 وصلي الله عليه **وقال** الفاروق في رايه وترع ثوبه واشعر

انما قل ذلك
 ان الله تعالى

بلغ

اياه وتقل في منه اظهار السعة صدره صلى الله عليه وسلم
واشتهار العظيم خلقه ومثل هذا من شأله اجميله لا يكاد يحصر
وقال تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو
الله واليوم الآخر والمداورة للبر من شيم الدرام كما قيل في المعنى
خيرت الرجال وجربتهم فكل ميل الى شهوته
فلله ذرعتي عاقل يداري الزمان على فطنته
وليس للدهر اوابه ويرقص المرقد في دولته

نالشافي رضي الله عنه اشار بقوله اني اجي عدوي امثال
قوله تعالى ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة
كانه ولي حميم **وقال** تعالى وقولوا للناس حسنا **وقال** تعالى
وقل لعبادي يقولوا التي هي احسن ان الشيطان يفرغ بينهم
الا به **والمراد** بهذا العدو من كان من اهل دينه **واما** افتتاح
الكافر العدو في الدين بالسلام والحمية فلا يجوز لان الله تعالى
قال ضربت عليهم الذلة والمسكنة وبها نال النبي صلى الله عليه
وسلم عن الكرام الكافر وافتتاحه بالحمية ونصديقه وتوسعة
الطريق له وامرنا باهانته وتحقيره والجماعة الى ضيق الطرق لاسيما
اذا كان حربيا **وقال تعالى** لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون
المؤمنين **واما** الفاسق والظالم فكل يفتتح بسلام او بحسنة
في ذلك تفصيل تحصله ان خيف شره وحشي ضره سلم عليه واكرم
مدارة

وانك لعلى خلق عظيم

مدارة بالقيام والاطعام والافلاطنة صلى الله عليه وسلم المتخلفين
عن نوره ونبيه عن كلامهم حتى تركت توبتهم وتفصيل ذلك قررناه في
كتابنا مصباح الهداية وبالله التوفيق وقوله ادفع الشر عن النجيات
اي دفع شره وضره عن سبب الحمية **قال** **الشيخ** قد مر الله سره
وعذا تواضع من قايده واغا حقيقته لادفع الشر عنه بالنجيات
لان عداوة السلم ومقاطعة المؤمن اذابة المحسوس شك في خوجها
ومرئيتها بصدده وصول غيتها وعاقبتها اليه دنيا واخري **وقول**
عليه الصلاة والسلام فيما يرويه عن الله تعالى من عار الي وليا فقامت
بالحرب اي غلبته باي محاربه ومن كان حرا بالله اتراه يسلم في دين
او دنيا واخري كلا والله اعلم فاذا حيت عدوك فقد اطلقتك من اسير
السيطان وانقذت من حور النيران والمجملين يشترى عبدانويا
بنفس ماله لا يشترى حرا مسلما من اخوانه بتأويل معروفه وتأمل
قوله صلى الله عليه وسلم وخيرها الذي يبدا صاحبه بالسلام مع
قوله لا يحل لمسلم ان يهاجراخاه فوق ثلاث فمات دخل النار رواه ابو
داود باسناد علي شوط الشيخين **قروى** ايضا عن جرد بن ابي جرد
الصحابي انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول من هجراخاه سنة
فهو كسفك دمه واسناده صحيح **وعن ابي هريرة** رضي الله عنه انه
قال لا يحل لمؤمن ان يهاجراخاه فوق ثلاث ثم نسبح الشيخ الصفي على
هذا المثال ونزيله على هذا المعنى حيث قال

انك لعلى خلق عظيم

فان سب الشكر وان يدعى الموت لم يجب جوابا فترى في حاله

انما قال ذلك لانا بطيب عنصره وصفا باطنه لان كل انا ينطق بما فيه
والظلام صفة المتكلم فما كان فيك بوز على فيك لا جرم خاطب المسيح كليا
بلطفيا العبارة فقل له في ذلك فقال لسانا عودته اجميل ناي لان يتبادر
او كلا هذا اعناه **واعلم** ان السب بلا سب شرعي حرام لقوله صلى الله عليه
وسلم سباب المسلم فسوق وقتاله كفر **وقال** المستبان ما قال
فعل البادي ما لم يعتد المظنوم **ومعني** السب العار فان الساب
ينسب المسبوب الي العار وقوله في النظر ان سب اشكر ليعلم شكركم
المخلوق الساب وشكر الخالق الذي سلطه عليه وذلك كمال منه بكل وجه
واعتبار اما وجه حسنه من حيث العبد المسلط عليه فكأنه كان
بسمه مهيجا لغضبه موقعا لئلا يقسمه فهو بين حالتيها بما جاهد
وتصبرا او مشاهدة واصطبارا فان كان مجاهدا متصبرا فقد فضل
الله المجاهدين على القاعدين اجر اعظيما درجات منه ومغفرة ورحمة
وان كان مشاهدا للمبلي والمسلط صابرا صطبرا فقد قال الله
تعالى انما يوفي الصابرون اجرهم بغير حساب **وقال** والملايكه يدخلون
عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم **وقال** اني جزيتهم اليوم
بما صبروا انهم هم الفائزون **وقال** والشهداء عند ربهم لهم اجرهم
ولورهم **وفي الخبر** اكثر شهداء امتي اصحاب الفرش وارب قتيلين
الصغار بنعيمه وشان بين من يشهد له ثواب وبين من يشهد له عتاب

وقوله ان سب اشكر ليعلم شكركم

الذي علم

ولي

ولي يعني يا محمد المفلحون من اجلي وما حصل له هذا الخير الا من باب

الثواب المودي بالسب والذم فمن شمر على بزاؤهم عن الحق في حين
ضربه وحكايتهم مشهوره **وقال** وكان سب في دخولي الي الجنة كيف اكون
سبياني في دخوله النار او كلا ما هذا اعناه **مكره** للمخوف بان يقول
لغيره فقد عصى عني على عيني واطلعتني على ذنبي وعرفتني قدر نفسي
ولم وصفي تلك الفضل على هذا **قال** عن الفاروق رضي
الله عنه انه كان يقول لرحمته الله امرا اهدي الي عيوني **وقال**
عن غيره انه كان يبذل الاجرة لمن يسبه على راس الاشهاد فحذرا
نفسه تصيرا لم تقير وتجرع واعتاب بعظم الحسن فاهدي اليه
طبقا من رطب واما شكره لله تعالى فمن حيث انه يشكره هذا
السب ليفوز بسبته وثواب ومن حيث ستره ما هو اوضح او
اقلع وافظح واشنع مما جري على لسان العدو من العيوب اذ
حكمة الله تعالى اقتضت اطلاق الاسيئة فالبايعوب ليست
فيمس نسبت اليه وحبسها عن عيوبه فليقبح من تلك المنسوبة
اليه كما يطنقها بالشا على العبد باوصاف ليست فيه او ليس فيه
كلا جودا منه وفضلا وقسطا منه وعدة فوجب حمده وشكره
وقد يشكره على الهامة الصبر والحلم والعفو ونحو ذلك **وقد**
يشكره على عدم تفحذه تلك العيوب المنسوبة اليه قبل تلك
المدة ولا في جمع اكثر من ذلك لجمع اذ كل ذلك ما كان جائزا في الحكمة

جزيت

وقد يشكرك على تعجيل الفطر في العاجلة رجاء ان يعافيه منه في الآجلة
 اذ لا يجمع على عبادة فظيحيين **وقد** يشكرك اذ كشف له عن وحدانيته
 وفردانيته باعتبار انه الاول والاخر والظاهر والباطن وكم يحب عبدا
 عن هذه الحرفة وحال بين عبدين وبين هذه المشاهدة بل اكثر خواص
 العوام عن ذلك محبوبون من حيث الذوق والتحقيق وان قالوا علي
 سبيل الملقاة والتمشوق **قوله** وان يدغم اموه الذم فلا
 المدح والنفس تفر منه بالطبع وانما طبعها الله على حب المدح وال
 لفرار من المذمة وتوغل في مدح سبحانه وتنايه فتعبده وتقوم
 بحقوقه المقتضى قيام العبد بها من العبود **شأنه** ومدحه ويقر
 من مخالفته ومعصيته المفتضية لوقوع الذم منه سبحانه ومن
 ثم مدح من شأن عبادته الابرار وانثى عليه وذم من شأن اعدائه
 الفجار وغضب عليه ثم مع هذا الوضع والطبع كلف عبده بان لا يفر
 بمدحه ولا يفر من مذمة لانه انما يقر ويقر مدحا واذما يوصف
 المحب والكبر وهما مما يهلكان **ولما كان الظاهر** قد تحقق بعد الفرار
 من المذمة قال بالمدح بالقوية وهو من الحقيقة يعني بغيرها فيقول
 لا نشأ بالشأ والمدح بالقدح ويحمدك على اسم وجهه الكامل اخذ
 واستنبأ طام من قوله جل وعلا ولا يا تونك بمثل الاجينك بالحق
 واحسن تفسيراً ومن شمر كان صلى الله عليه وسلم يقول الا
 ترون كيف صرف الله عني صفة قريش ومذمتها يذمون مذمتها
 ويسبون



ويسبون مذمتها او كما قال **والعنى** ان قريشا يعني كفارها بدلوا اسمه
 الشريف الذي سماه به ربه في القران وغير واحد الى ضد معناه فسموه
 مذمتها فجعل الله تعالى هذه الصورة المعبر عنها بمذمم حجابا وسر
 الاسم المحمد المسمى بمحمد فكان الذم والسب غير واصل اليه وانما
 كان مقصورا على ما توهموه من معنى الاسم الذي نسبوه اليه غير
 من الله عليه وكان شيخنا السيد الشريف تغمد الله برحمته له تصرف عجيب
 ومعنى غريب اذ اوصلت اليه سبة من عائد او مذمة من جاسد
 يحاربها على ان يخرج وجه الكمال وينسجها على حسن سنوالاتها فانسب اليه
 جهل او ضلالة او فسق او بدعة يقول نعم انما قالوا علي مذموم
 امامهم الشيطان فان العلم بالله جهل بما سواه والضلالة عن طريق
 الردي عين الصدي والخروج عن طاعة الشيطان الذي هو فسق
 بهذا الاعتبار عين الصدق في طاعة الرحمن والبدعة باعتبار مذهبه
 الفاسد هي عين السنة باعتبار متابعة رسول الملك الواحد **وكذلك**
 كان يقال عنه علي سبيل المذمة كذا وكما وي ومطالبي فيقول نعم انما
 كذا وعندي كثر عظيم ولكن لا يطلبونه ولا يبرغنون فيه ويشتركون
 الى كثر العلم والمعرفة والتوحيد وانما كذا وي ولكنهم لا يطلبون ما عندي
 من الكمال يشير بذلك الى كمال الطريق وانما مطالبي وعندي مطلب
 نفيس من هود فيه يشير بذلك الى المطلب الاعظم والمقصود
 الاخير **وحكي** عن بعض فقهاء العرب انه لا يكاد احد ان يشتر

والعنى ان قريشا يعني كفارها بدلوا اسمه الشريف الذي سماه به ربه في القران وغير واحد الى ضد معناه فسموه مذمتها فجعل الله تعالى هذه الصورة المعبر عنها بمذمم حجابا وسر

المحمودة وفعال السديدة او يرضى الخالق مني مثقال امرة واتباع
 ذكوة او يحصل له كل من نوعي الرضي والحالات جمع حاله وهي ما
 تدبسن بها القلب وترسخ آثارها على الجوارح حيدة كانت او ذميمة
 ما خوفة من التحول كما قيل **ما سمي الحال الا من حالته**
 فالحال ما خوذ من التحول فلا ينبغي لمن حاله الشرائع بيأس ولا
 لمن حاله الخيران يأنس كيف ولا يامن تكرر الله الا القوم الخاسرين
شعره علي ان الانتصار للنفس ومقابلة المفسدين بالفساد
 قد يقضي بصاحبه الى الظلم بالواقع في عرض او يدن او
 نخوة لك فيلزم منه انتصاف ضده منه ويعكس كل على
 النصف القسط المقرط فنقل حسنة الى عدوه ومنه وتبدل
 بسخط الله وسدده من حبه ووده والي ذلك اشار بقوله
فلم صدقني احسناتي يا خذها فكيف ندي ولي حسنة تاتي
 يشير بذلك الى ان العاقل لا يسلط عدوه على النفس وخايره
 واعظم كنوزه وجواهره يتصرف فيها منتفعاً بل ولا يسلط
 عليه غالباً على ذلك والنفس ادخاير الحسنات واعظم الكنوز
 الطاعات والظالم بغيبة او نحوها يسلط عدوه على حسنة
 التي لا يسبح يوم القيمة بثقال ذرة منها لا خسر صدقايه واخر اوليائه
 واقراب اقاربه وهذا من غاية جهله وقبيح فعله **فلم** كان الظلم
 من العقل الا شحاً بدينهم وحسناتهم **قال** فلم صدقني اري حسنة
 ياخذها

ياخذها وفي كلامه تقديم وتأخير تقديره فلم اصدقني ياخذ حسنة
 فكيف صدقني يعني عدوي ولي حسنة تاتي اي تصل حسنة الى سبي
 اذ ايته ووقيعته وفي هذا تلويح الى عاجي الحديث الصحيح عن ابي
 هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان
 عنده مظلمة لاجيه من عرضه او شيء فليتحلل منه اليوم قبل
 ان لا يكون دينار ودرهم ان كان له عمل صالح احذ منه
 بقدر مظلمته وان لم يكن له حسنات اخذ من سيئات صاحبه فحمل
 عليه رواه البخاري **وروي عنه** مسلم رحمه الله عليه ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتدرون من المفلس قالوا
 المفلس فينا من ادى ربه له وامتناع قال ان المفلس من امتي من
 ياتي يوم القيمة بصلاته وصيامه وزكوته وياتي رزقه شتم هذا
 وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى
 هذا من حسنة وهذا من حسنة فان فنيته حسنة قبل
 انقضاء ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحته عليه ثم طرح في
 النار **شعره الناظر** علي الفوائد المستفادة من الصدق

والمعاذ في فقال
فواجب شكره اذ بالترصد لي **انا ي عن السوء واسعي في المسرة**
 هذا من انصافه رحمه الله والانصاف امر عزيز قل من يتجلى به
 اذا النفس يطبعها لا تكاد تنصف في معاملتها واخلاها لها للعب

رة للمعبود ومن شوقا لله جل ثناؤه ويل للمطففين الذين
 اذا اكملوا على الناس يستوفون واذا كالمهم او وزنهم
 يحسروك وقال تعالى واقموا الوزن بالقسط ولا
 تحسروا الميزان فالكمال هو الذي يوفي ولا يستوفي وينصف
 ولا ينصف قال عمار الصحابي بن ياسر رضي الله عنهما
 ثلاث من جمعهن فقد جمع الايمان الانصاف من نفسك
 وبذل السلام للعالم والاتقان من الانتار رواه البخاري
 عنه في كتاب الايمان تعليقا بصيغة الجزم وتفسيره باختصار
 انك اذا انصفت ربك من نفسك علمت انك لاحق له عليه
 من حيث انت اذ لا وجود لك معه وانما هو المتفضل يا جادك
 اذ لو شأما او جددك وابقاك على وصف عدميتك و
 مداداته المتصلة بك حسا ومعنى روحا وجسدا دنيا
 واخرى ويرزقا على ممر الافاق بما لا يحصر من النعم ولا يعد
 من المنن التي لا يعلم اجناسها وانواعها واصنافها وافرادها
 جملة وتفصيلا الا هو وحده انما هو وجود منه وكرم وفضل
 وطول وفتح ومخز وحب فكيف رقا ليه لنفسك ولا تقابل
 نفسك له وتكون مع نفسك عليه ولا تكون معه على نفسك
 بدليل ان اذا حبس عنك شيئا من المدد لما هو اصل الحق يعقني
 علمه واحتيا رها واخذ منك شيئا ما اعطى واسترد منك
 شيئا

شيئا ما اعاره من مال اولد او اخذك غضبت باطنا وسلمت تسلم
 المنافقين فاهرام وجود اخرج والضيق في باطنك وسرك وراة
 اختلوات الفكرية بالاعتراض عليه ونسبة ما لا يحل اليه من الحيف
 والجور والظلم وانت مصدق بقوله لا يسال عما يفعل وبقوله
 فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم فلا يجدوا في
 انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما **هذا** وانت مقصر
 في خدمته مفرط في طاعته وتعلم انه ما خلقك الا لعبادته كما
قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد
 منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ولو قصر غلامك الذي ملكته
 بتخليكه سبحانه مجازا لاحقية عن ادني خدمتك غضبت عليه
 واوقعت السطوة بدو تعجب من حلول غضبه لو خطه بك حراما
 بعض الرزق وتسلط بعض الخلق عليك بالاذابة عقوبة لتفريطك
 وتقصيرك فان انصافك وقيامك بالعبودية واين اعترافك له
 بالربوبية والالهية ولوندت الي عفوا وصغ او كظم غيظا او احسا
 الي ستي لفررت من ذلك ببعضك وكللك وواقفت وشاكت واد
 اللزام والخصام ولو قدرت على عبدا هان جنابك بعض اهانة
 او جني عليك ادني جنابة او اذني احدا من خدمك وغلمانك
 وحاشيتك من خاصتك وعامتك لعاجلتك بالعقوبة ولم تصل
 اليه منك مشوبة وانت تحب منه الحق والصبر والغفر والسفر

والنجاور عن ثلاث وعشرين ومثاليك ومعايتك
ولا تعامل عبده بهذه المعاملة ولا تعامل معه ولا معهم هذه
المعاملة بل هي من جناب الربوبية بتعدي الحدود ونقص العهود
وتوخي الخلق وتمنع الحق فإني الانصاف فلما نصفت لك أنت معاملتك
على العكس من هذا الحكم فكنت له قائما أبدا بالخدمة كما كان لك قائما
أبدا وإن لا يشمول الرحمة ووصول النعمة وكم أقالك عشرة وكم
تغفرك زلة وكم ستر عليك عيبا وكم حفظك شهادة وعيلا فإني
الانصاف من أهل الاسراف فسبحان الله وسبحه له الحمد على
حلمه بعد علمه وله الحمد على عفوه بعد قدرته وربك الغفور
ذو الرحمة لو يؤخذ بهم بما كسبوا الجمل لهم العذاب بل لهم بعد
أن يجدوا من دونه موئلا ولو يؤخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك
على ظهرها من دابة ولكن يؤخرهم إلى أجل سمي الله بحجزة بني ولا
يفوته سابق **واما عدم** فكيف انصافك فانك تحب ان يعاملوك
بما لم تعاملهم به وتحب ان يعظموك ويحجلوك ويكرموك ويحرموا
ويعقدون قلوبهم على محبتك ويسخرون خواصهم بمحبتك
ويتقدمون نفوسهم في خدمتك وما انت الا فرعون وقتل وجالوت
عصرتك وما مان دهرتك وجبار برك وبحرك غفلت عما خلقت له
من العبودية واخذت تنازع ربك وخالقت في اوصاف الربوبية
من الكبرياء والعظمة تحب ان توارى ولا تزدور وتوتى ولا تاني وتكرم
ولا

ولا تكرم وتخدم ولا تخدم ويعفي عنك ولا تعفو ويستر عليك ولا تستتر
على غيرك وتعاد ولا تقود وتحاب ولا تحب إلى غير ذلك بواسطة ملاحظة
كائناتك وجهلك باصلك وفرعك وبدائتك ونهايتك وحقيقتك
فهذا وانت عدم محض وفنا صرف وكذيف في قميص ذلك بعد عدم
إلى التراب فالطين المنين فالما المهرين فالعلقة القدرة فالمضغة
الذرة والعظام المحرقة فالضعف فالسحق فالجهل فالعجز
فالفسق الدائم فالاحتياج اللازم فاحاطة القادورات بظاهرك
وباطنك عاجز في حوله **حجرتك** عين حولك ضعيف في غير قوتك وتذكرك
جاهل في غير علمك ولو احطت بالكتب المدونة في المذاهب المتروكة
والسعملة فانت جاهل باقرب الاشياء اليك وهي نفسك فحسبك
ومن كان بنفسه جاهلا فزاد غيره جاهلا هذا وانت تأنق من
نسبتك إلى الجمل الذي طردت عليه وولدت به حسبما قال
الله تعالى والله اخبركم من بطون امرئكم لا تعلمون شيئا
وقال تعالى والله يعلم وانتم لا تعلمون واذا مدحك
من ذبحك بمدح به امرأت منه مفلس من علم وعمل ونحو ذلك
قام يا فوخك وارفع رأس رياستك واعتزرت بأمر ليس
لك منه شيء وغفلت عن شكر مبدئه ومعينه وموجده ومعد
وما ناك الامن انظاس بصيرتك وانتكاس سريرتك فإني
الانصاف من نفسك بركة النعمة إلى ربك والاعتراف باصل

كيفية في تعجبك

والله اعلم
بما في صدوركم

يا صل وضعك ومقتضى حقيقتك وطبعك وانت تعلم ان غايتك العلم
 والقنا ونهايتك الى الزوال والافتقار وان رسل المينة من الاعلال وا
 امراض والعراض سترد عليك وتزل اليك فيتكدر صفوك ويتغير
 مزاجك وطبعك وتثقل حواسك وتضييق انفسك وتضعف قواك
 وتختلي اعضائك ويسوي سم الفراق والمينة فيك شيئا فشيئا حتي
 اذا خرجت روحك من جسدك صرت كالحمار يلقى في سمع ولا يبر ولا
 حول ولا قدر **ثم نقول** الى حفرة ليسيل فيها صديرك و
 تقطع فيها اوصالك وتمزق فيها جلودك **ثم يسلط عليك**
 اصغف الحوانات من الهوام والديدان فياكل منك ما كنت في بقاياه
 طامع عليه مقاتل وفيه منازع اعني جسدك المكون بقدره الله
 تعالى من الاطعمة والاشربة المتولد منها بمقتضى الحكمة ثم تصير
 ترابا عليه من العفافة والكآبة ما لا يخفى ثم تحشر حافيا عاريا ذليلا
 خائفا وجلا الى جنة عرضها السموات والارض ان كنت من المحسنين
 او الى نار او قد عليها ثلاث الاف سنة ان كنت من الجاهلين
 الغافلين بنصر الكتاب والسنة فابال من هذا بعض شرح حاله
 لم يكون من المنصفين ليكون في الايمان من الكاملين **واما قول**
عمار بن ياسر رضي الله عنهما وبذل السلام للعالم بفتح اللام
 والسلام معناه ظاهرا للتحية والملك وهذا ان تقر السلام
 علي من عرفته ومن لم تعرف من اهل الاسلام لا يخص به
 غنيا

بلغ

غنيا الغناه ولا تحرم منه فقيرا فقيره فلعون من اكرم غنيا
 لغناه واهان فقيرا فقيره **كاروي عن بن عباس** رضي
 الله عنهما قال سيد الخلق صلى الله عليه وسلم من تواضع
 لغني لغناه ذهب ثلثا دينه لان محل الايمان القلب واللسان
 والجوارح فلما اتى بلسانه وملق به ذهب بسببه الثلث ولما
 خضع بدينه ذهب الثلث الاخر فلو عظمه فلعليه ذهب ايمانه
 كله **اما** اصلا او كمالا فاقولهم **ومعني السلام** من حيث الاشارة
 الاسلامه كاللذان يعني لا يكمل ايمان العبد حتي ينصف من نفسه
 وحق يسلم من اذائته العالم بأسره من ابنا جنسه وغيرهم فان
 الناسق والظالم يعجزون وشرة الطير والوحش والبهائم
 والديدان والهوام **وهذا** استحق ان يلعنوه **قال**
تعالى اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون **وقال**
بعض السلف ناهيا عن سقي الظالم قايلا دعه يموت
 لتستريح منه البلاد والعباد والشجر والدواب ووصول الاذابة
 اليهم من حيث ان جوده يكون سبيل الحبس والظلم وخروج النبات
 فيحصل الجوع وتعم الاذابة جميع الحيوانات **واما الاذابة**
 لاهل الارض والسموات فيطول تفصيل بحمل وحمل وعظاها ولا
 يخفى ان شاء الله تعالى علي ذي لب ما خذها والله اعلم **واما**
 الاتفاق من الاقنار فعناه اذا كان العبد مبتلي بالفقر وعند

معنى اللادعة

الظالم

الظالم

مطلب

المستدرك من حديث مسروق وقال صحيح على شرط الشيخين
ولفظه عن عبد الله رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
الرياضيون بابا ليس بها مثل ان ينكح الرجل امه وان ارى
الرياض عرض الرجل المسلم **وفي هذا الحديث** الصحيح من
الزجور عن الوقوع في العرض الا يخفي فتسال الله بحجود العفة
من موجبات غضبه وسخطه **وفي رواية** اي ما ورد عن
سعيد بن زيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من ارى الرجل
الاستطالة في عرض المسلم بغير حق واغما اشار الى ترك الغيبة
هنا الى ان من لم يعف عن موديه فلا بد وان يقع فيه ويثاب
من عزمه فيدخل جهنم بانقاره لنفسه والنزاج عن
الغيبة طائفة من الكتاب والسنة **قال الله تعالى** ولا
تلمزوا انفسكم ولا تباينوا بالالقاء **وقال** ولا يغتب
بعضكم بعضا احب احدثكم ان ياكل حمار اخيه ميتا **وقال**
نبيه صلى الله عليه وسلم ان دماكم واموالكم واعراضكم عليكم
حرام الحديث **وقال** كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله
وعرضه **وقال** عليه الصلاة والسلام ما عرجني مرت
بقوم لهم اطفال من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم
نقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين ياكلون لحوم
الناس ويتبعون في اعراضهم رواه ابو داود **وقال**
صلى

مطلب
حول صلى الله عليه وسلم
الرياضيون
الرياضيون
الرياضيون
الرياضيون

صلى الله عليه وسلم انه روى ما الغيبة قالوا الله ورسوله
اعلم قال ذكرك احاك بما يكره قيل ان رايك ان كان في اخي ما اقول
قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد
بهمته رواه مسلم **وعن عائشة** رضي الله عنها قالت قلت للنبي
صلى الله عليه وسلم حسبك من صفة كذا وكذا قال بعض الرواة
لقدني قصيرة فقال لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته
قالت وحكيت له انسانا فقال ما احب اني حكيت انسانا
وان كذا وكذا رواه الترمذي وقال هو حديث حسن صحيح
قال النووي في الرياض ومعنى مزجته خالطته مخالطة
تغير لونها او لونه او رنجه لشدته تنهيا او قبحها
وهذا الحديث من ابلغ الزواجر عن الغيبة **قال**
البلاي في مختصر الاحياء والزواجر عنها طائفة حتى في اية نهي عنها
من وجوه شتى فهي عن غيبة القلب قلنا وعن طلب تحقيقه بحسنا
ومتي راي عياض السعد بنهما احتمال تاويل او متي حيث
قال بعضكم بعضا وتشبيهه الغتاب باكل الميتة وهو منفر
طبعاً وشرعاً والاثبات بمنزلة الانكار ثم يلفظ المحبة ثم يقول احكم
كانه يقول هل يوجد احد في العالم يحب اكل الميتة ثم المبالغة
لحجم الاخ ثم باكله **وجبه الناسية** ادارة حنكه بالغيبة
كالكل ثم يقول ميتا فانه ابلغ في النفوة ثم التاكيد بقوله

البلاي
الاحياء

تحقق
منه حقا
سنة
منه
عن التلطف
بما فعله
وتفعله

فلهه قوه ثم التعريف بان من التقوى ترك ذلك ثم التحريض على
التقوى والتوبة بقوله ان الله تواب رحيم وضح ان دما كسر
واو الكرم واعراضكم عنكم حرام ونواهيها مشهورة جدا فانك
بكله لا تسلم منها بتوبة المظلة حتى تبرأني اشد على النفس
من الربا والزنا وتمزج البحر وتنقل حسنا لك اغريك وتغلب
بذنوبه التي تحملها بغيبته وادام كلاب النار وعوضتك لسطح
الله ومقتله وكان الله تعالى فيها خضك ويقال ليثك استحييت
من الله استحيائك من مخلوق لا تقابه بحضرة الى غيرها من افات
وفضائح نسال الله العافية وحجرا الغيبة زيادة على المذكور
فخصير بيتنا كما يجرمنا الى غيبة والعباد بالله وهي
ذكر سلم غير معلن بخور في غيبة بما يكره ولو بغمز وكناية
اشارة ونحوها لا نصحا لطالب شيئا لا يعلم غيبه واستعانة
علي رد مظلة لغير المنكر فقط وذلك لا يعرف الابه **ش**
قال وضابطها تضيقك من مخاطبة نقص انسان
ويضم بعضهم اليه نفاقا فلان خير الابه افة عافانا الله منها ما
لا يخفي وسامعها شره كما لم ينكرها بلسانه ومع خوفه بقلبه
وعليه قطعها بكلام والاي تصرف فان عجز لزمه شغل قلبه
ولسانه عنها **روي** من اذله عنده مؤمن وهو يقدر على ان ينصره
فلم ينصره اذله الله على روس اخلايق **وروي** من جاوزت من منافق
يقابه

يقابه بعث الله له ملكا يحيى محمد يوم القيمة من نار جهنم ولوردت
كلمة سفينة في فيه لسعد بها رآها كما يشقي بها قالها **قال**
وبواعث الغيبة التشفى وموافقة ونحوها اذا كرها او رغبها
لنفسه او حمدا او لعبا فهذا بواعث فاسدة علاجها شغلها
عنها بفكر في وعيدها واصلاح لنفسه وشكر سلامته انتهى
ومن اراد ايسر من ذلك فعليه بالاحياء للغرالى قدس الله
سوره **واقبل القشيري** في رسالته تخذه الله برحمته بسند
المقبول الى ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا قام وهو مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم جالس فقال لبعض القوم يا عجز
فلانا فقال اكلتم اياكم اغتبطوه **واحي الله تعالى** الى موسى
من مات تاييه من الغيبة فهو آخر من يدخل الجنة ومن مات
مصر عليها فهو اول من يدخل النار **وقال عوف** دخلت على
بن سيرين فتناولت الحجاج فقال بن سيرين ان الله حكم عدل
فتا ياخذ من الحجاج ياخذ للحجاج واذا لقيت الله كان اصغر
ذنب اصبت اشد عليك من اعظم ذنب اصابه الحجاج **وقيل**
دعي بن ادهم الى دعوة فحضر فذكروا رجلا لم ياتهم وقالوا انه
ثقل فقال ابراهيم انما فعلت في نفسي حين حضرت سوفا
يغتاب فيه الناس فخرج ولم ياكل ثلاثة ايام **وقيل**
الذي يغتاب الناس من مثل من نصب منجنيقا يرمى حسنة

ربعة

في رواية
ابن سيرين
عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم

انكسح

هذاه

قوله واعني على الله من جالوت ما خوذ من العتو وهو الاستكبار و جالوت
كافيل قال صاحب الكشف جبار من العاقلة من اولاده علي بن عباد
وكانت بيضته فيها قلماية رطل انتهى **فصل** الناظم
النفس الامارة به من حيث الشماخة والعتو بل فضلها عليه في ذلك
والقدر وشخصها اعني على الله من جالوت اي شخصه واستكباره
ما خوذ من شمع الجبال شمع اي ارتفع ويقال شمع بالقة اذا تكبر
وتعظم **وقوله** فذابها السعي في جمع الاذيات يعني لا تزال
تتحرك وتسرع في جلب الاذي لصاحبها حسا ومعني دينا
واخري وهذه صفة الاعداء الحرم عقبه بقوله **و**
واعدا اعدائك اخشي من دسايسهم كم دكت الدفات
اشار الى حديث اعدا اعدائك نفسك التي بين جنبيك وا
لعدو يتعين اخذ الحذر منه لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا
خذوا حذركم والمومن كبير فطن حذر **وجاء في الخبر**
صفة اقوام يدخلون الجنة افيدتم افيدة الطيور قيل معني
فراغها من هم الرزق والتدبير في ادخاره وتخصيله وقيل
معني الحذر والخوف اذا الطير لا تزال خائفة مترقبة مما يصيد
فلا تزال محذرة ببصرها متلفتة حذرة وليسرة خوفا من قاصص
يتنصروا فذلك يجب على العاقل ان لا يزال حذرا خائفا من

نفسه

يجاني
نحو



نفسه الي ان توقعه في هلكة لا سيما ودسايسها كثيرة وجباها
خطيرة والدسايس جمع دسيسه وكل شي اخفيته فقد دسسته
ومنه قيل للجاسوس دسيس القوم ولها دسايس في الطاعات
ودسايس في المعاصي والخوف من دسايس الطاعات اشد من
دسايس المعاصي اذ حظها في المعاصي ظاهر جلي وحظها في
الطاعة باطن خفي وما خفي صعب علاجه واليه اشار بقوله
كم دكت الدفات في ذر اللذات ومنه قول بعضهم استحل
الطاعات سموم قتاله **وقال** الشبلي ان في الطاعات
من الافات ما يغنيكم ان تطالبوا المعاصي في غيرها ومنه قول
ابن ميسرة لما صرف هواها وحاذران توليد ان الهوى ياتولي
يضم او يضم وراعها وهي في الاعمال سائمة وان هي استحلحت
المعري فلا تسلم كم حسنت لذة المرء قاتلة من حيث لم
تدر ان السم في الدسم **فصل** حجة الاسلام الغزالي يفتح العين
وتخفيف الزين خلافا للعامة والخاصة حيث ضبطوه بتشديد
الذاي حبا قال الفيومي في كتابه مصباح المنير حيث
نسبه الى غزاه قرية من قري طوس **قال** اخبرني
بذلك مجد الدين محمد بن يحيى الدين محمد بن ابي الظاهر شروان
شاه بن ابي الفضائل فخر اوزير بن عبيد بن ست النسابت
ابي حامد الغزالي ببغداد ثمانية عشرة وسبعماية وقالت

دقار

دار

مطلب ضبط الغزالي

دار

في اخطا الناس في تنقيح اسم جدنا وانما هو مخفف نسبة الى
 غزاة المذكورة انتهى **وقال** من خط الفيوحي رحمه الله واسم الفيوحي
 احمد بن محمد بن علي الهمداني الفيوحي المقرئ وانما ذكرت هذه
 الفائدة لضبط اسم الامام حجة الاسلام علي بن ابي طالب
 الغزالي ابو حامد في منهاج العابدين ولقد بلغني عن رجل من
 بعض الصالحين يقال له احمد بن ارقم البجلي قال نازعتني نفسي
 في الخروج الى الغزو فقلت سبحان الله ان الله تعالى يقول ان النفس
 الامارة بالسوء وهذه تاسرني بالخير يكون ذلك ابدا ولكنها قد
 استوحشت فتريد ان تفسدني تستروح اليهم ويتسامع الناس
 بها فيستغلبوا بها بالتعظيم والبر والاكرام فقلت لها لا اتزل
 العمران ولا اتزل علي معرفة فاجابت الي ذلك كله **قال**
 فقلت يا رب نهمني لها فاني منهم لئلا تصدق لك فكو شفت
 كانها تقول انت يا احمد تقتلني كل يوم بمنعك لي من شهواني
 مرات وبخالفك لي ولا يشعر به احد فان قالت قتلت مرة ولحد
 فنجوت منك وتسامع الناس فيقال استشهد احد ويكون
 لي شرفا وذكرا **قال** فقعدت ولم اخرج الى الغزو في ذلك
 العام **قال** حجة الاسلام فانظر الى خداع النفس وغورها
 تلوي الناس بعد الموت بعمل لم يكن بعد ولقد صدق القائل
 واحسن توق نفسك لا تاسر غوايلها فالنفس خبت من سعيها شيطانا
 تنبيه

ورقته

مار

(انهم)

فاجابت فاسات الذي بها
 وقلت اني من اولاد ابي

جاني

مار

مار

تنبيه اذا قرأت قول الناظم واعدا اعد ذلك بقدر
 هذه اعدا وتقطع هذه اخش وثبت الالف بعد الشين
 ليستقيم النظم والله اعلم **قال** لما كانت كثرة الشر لم يكن
 في التحذير منها بنعت بل اطلب في ايضاح عيوبها وكشف نفوذها
 تحذيرا من كيدها فانه عظيم بالنسبة الى كيد الشيطان حبا
 لنطق به القرآن قوله تعالى ان كيد الشيطان كان ضعيفا **وقال**
 في حق ذوات النفوس من النسوة ان كيدكن عظيم فلا جرم قال
 الناظم رحمه الله
ربيعها القالع قيل وفسد ثنا والشع **وقال** مع تصدق رقايات
 الربيع محل سرح البهايم ومرحها قسرها بالبهايم والانعام
 تاسيا بالقران كما قال تعالى ان شر الدواب عند الله الصم البكم
 الذين لا يعقلون فسامهم بالدواب **وقال** تعالى ان هم الا
 كالانعام بل هم اضل سبيلا **وقال** كان القال والقيل مرا
 كره الله تعالى خلقه كما صح عن نبي الله صلى الله عليه وسلم بقوله
 ان الله حرم عليكم عقوق الامهات وواد البنات ومنع وهات
 وكره لكم قيل وقيل وكثره السؤال واضاعة المال والنفس
 الامارة بالسوء فاجبت ما كرهه الله بحملها وعدم عقلها بل كان
 ذلك ربيعا لها مستحليها وترغب فيه رغبة البهايم في الربيع
 من قصد الشاوب المدح الذي لازم منه الفرار من المذمة المؤنة

(فيهم)

وكذا كيد عند هاهم
 شغفا كشف البهيم
 بابهايم

تنبيه

تم

دعاه

ولما

كل منهما حب الدنيا الذي هو راس كل خطية ولذلك عقبه
 بحب الشئ ومنشأ ذلك من العجب وحب الرياسة فتبع الاخلاق
 الذميمة من العجب ومنشأه من الجمل والبعد **قال** الله تعالى
 تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الارض ولا
 فساداً وذلك كله مناف للتقوي الذي جعل العاقبة لاهلها
ثم ان فرض انه وجد من العبد شي من التقوي فالنفس الامارة
 لا تزال تسارق صاحبها في عين تلك التقوي وتفتح له باباً بعد
 باب من الخذلان والغرور حتي تملكه ان لم يكن محفوظاً بعناية
 الحسنة وعصمة ربانية وبه صرح بقوله
تسارعت في التقوي وتصعد **اللعن** **كن** **حرف** **من** **فيض** **العنايات**
 المسارقة ما خوذة من السرقة وهي اخذ الشئ المحرور غفلة
 وكذلك العبد يتحفظ من الشيطان والنفس تجده فلا تزال
 نفسه تجره وتنتهز منه فرصة في غفلته حتي تقهره عن مراده
 وتأخذه بقياده الى مواطن اغرامتها الفاسده واهواها الرديه
 الا ان يلاحظه الله بعين عنايته وتحوطه بحفظه ورعايته
فتامل الى ماذا اجرت بلعم وبرصيصاً وماذا جرت من
 الفتن عليها فتعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا ثم
 نبه انها لفوت فلو تيقن **هـ**
كراع اغنام ان يقيمها من جهة **شردت الى الاخرى** **وعنادات اغنام**

بار

شم

وجاني
تجبه

تأمل

وخواصها

لا

هذا هو الحق الذي لا ريب فيه
 ان الله تعالى لا يهدي القوم
 الظالمين
 والذين هم في شقاق
 من ديارهم وهم
 فيه لعمري
 لظالمون
 والذين هم
 في شقاق
 من ديارهم
 وهم فيه
 لعمري
 لظالمون
 والذين هم
 في شقاق
 من ديارهم
 وهم فيه
 لعمري
 لظالمون

لانه يقول من راقبها وحاسبها كمثل من يرمي الغنم كثيرة التعبد
 في ردها دايماً العنا في حفظها كلها من جهة شرود من اخوي
 فمري شبيهة بالغنم من هذه الحيشة ومن جهة اخري وهي
 الرعونة وقيل في معناها نوع من الحماقة ومن حقاها انها تركت
 ما وجدت له واهلت ما خلقت من اجله وهي عبادة الله تعالى
 واقبلت على شهوة البطن والفرج كالبهايم السارحة تصبح
 وتمسي ولا تفكر ولا تدبر الا في ذلك فلو خافت الجبار والنار
 خوفاً الفقد والعار في هذه الدار فربحت ولكنها سدت في
 وجهها ابواب الخير فادخلتها ولا ولجت ولا طلبت ولا وجدت
 فيما يتفكرها ولو وجدت لو وجدت ولعل الناظم اشار بقوله
 كراع اغنام الى اثر ينقل عن علي كرم الله وجهه انه قال
 ما انا ونفسي الا كراعي غنم كلما ضممتها الى جهة شردت الى جهة
 اخري او كما قال في النقل والله اعلم وعرفك الناظم ان الابد
 والعتو والقنوت ليس في حد واحد وانما هو طبع كانت مطبوعة
 عليه قبل بروزها الى هذا الكون وقبل ان يلبسها هذا الوجود كما قال
لرب حقا قوت عذبت بالوف **اربع من سنين بالجماعات**
 قيل ان الله تعالى لما خلقها اوقفها بين يديه وقال لها من انا قالت
 له من انا قالها في اخر الجوع اربعة الاف سنة ثم قال لها من انا
 قالت له انت الله الذي لا اله الا انت ربي او كما قال في النقل

ماج

وانما كان الباعث لها على ذلك والله اعلم كونها من الامر الرباني
 كما نطق به القرآن في قوله ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر
 ربي اذ هي مخلوقة على الصورة كما في الحديث والمواد بالصورة مع
 التنزيه والتقدير ليس لله تعالى عمال يدون بل لاله من المشابهة والمماثلة
 لم يعلم معناه الا الله وحده فلما كانت مخلوقة من ذلك العالم
 العلوي ارادت ان تقف في ذلك المركز بالاستعلاء وعدم التسفل
 بالانقياد الى الاعتراف والاقرار فتجلى فيها بقدره وقهرها بالجوع
 المحروفي بوصف الصمدانية الملمحي الى الافتقار والاضطرار
 فعلمت انه الاحد الفرد الصمد الذي يصمد اليه الخلق في الحوائج
 ويلجأون الي جنبه في المهمات والجوع من ضرورته القوت
 والاقوات مقدرة في اربعة ايام كما قال تعالى وقد رزقنا
 اقواتها في اربعة ايام وان يومنا عند ربك كالف سنة مما
 تعدون **هذا** ان جعلت الاربعة ايام لتقدير الاقوات
 فقط كما هو المتبادر الى الفهم وان جعلت يومين لخلق الارض
 التي هي محل الاستخلاف ومقر الامتحان والتكليف ويومين
 الاقوات المقيمة للبنية المركبة من الارض وهي الجنة
 والطينة فكان يومان للخلق ويومان للرزق وان يومنا
 عند ربك كالف سنة مما تعدون فعذبت اربعة الان بالجوع
 وهو عبارة عن خلو الباطن من المفطرات وفيه اشار الى
 خلو

رجا في هذا

فكان

خلوا السرم من الكليات وكان ذلك اربعة الاف شكر المنفعة التاليف
 والتركيب من المشاج والعناصر لاربعة التراب والماء والهوا والحرارة
 النار واعتبر عقد الالف دون الاحاد والعشرات والمئين
 لان الاحدية للربوبية والعشرات والمئون اوساط والطرف الاعلى
 في العدد من حيث الكثرة عقد الالف اذ العشرات والمئون داخلية
 فيه فمما وكان في الحكمة لجوز ان يكتمى مجموع الف سنة لشرف
 الوحدة وانما صنعت مراعاة للطباع لتشكر نعمة التاليف
 في كل عنصر من العناصر الاربعة بالف واحدة تهذيبا لكل عنصر
 بالخالو والفراغ مما سواه فلما تكامل العدد وحل التهذيب بالتعذيب
 المثلث لعدوية ما اخلاقتها اطلعها من ذلك القيد بالجوع الوارد
 فاعترفت بان ربها هو الله الفرد الواحد فاقترت له بالربوبية
 بانه هو الذي رباها اي اعظمها من الربا والربوه اذ اهلها التوحيد
 وانظمتها بتفريده وغناها بالكثرة بعد العلة وبالصحة بعد العلة كما
قال تعالى واذكر والاذ كنتم قليلا فلتركم **وقال** الله
 الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد
 قوة منعفا وشيبة وتقع المطابقة في العدد الربع بين العناصر
 الاربعة واصولها التي عنها مبدلات ومنها نشأت الاكوان بأسرها
 التي هي من جملتها واعني بالاصول ذات الحق وصفاته واسماؤه

لاحاد

قال

وافعاله اذ كل ناطق له بالربوبية شاهده به كالذات وكال
الصفات وكالاسماء وكالافعال وفي ذلك ايضا طابق للاسماء
الاربعة اعني الاول والاخر والظاهر والباطن اذ كل اسم يستدعي
تصرفا ويفيد معنى ويقتضي شكريا من عرفه وايضا لما كان
العبد له ذات وصفات واسماء وافعال هذب بالجمع كل فرد
من افراد جلته بالف من السنين لكان ذلك العقد في كثرة ووحدة
واعلم ان اجمع في ذلك المقام ليس عبارة عن امساك شراب
وطعام وانما هو عبارة عن اغضاض ملك وانام وافراد في قيام
وفي ذلك تلوح الى شغفها عنه واخراجها منها فاشغفها بالله
افضل الاشغال واستعمالها في طاعته وعبادته افضل الاعمال
:: كما قيل ::
:: في شغل وللعوالم شغل :: شغلها فضله وشغلي فضل ::
:: انت يا واهب المحامد شغلي :: حبك الحب شغل من لا يعمل ::
:: كلما هامت العوالم فيه :: فهو فرع وانت للقل اصل ::
واعلم الناظم رحمه الله اشار الى هذا الشغل بقوله
ان لم تشغلها تشغلك **الحصار على مقدار قدرك فانها من المحاصرات**
يعني ان لم تشغلها بالله اشغلتك بغيره وان لم تشغلها بعبادة
التي قال فيها صلى الله عليه وسلم كفى بالعبادة شغلا اشغلتك
بعبادة ظاهرا وجها شغلا كانت متبذرة غير منضبطة ارشادك
الي

واعلم

وجاني
تجربة

ولعل

الى ضبطها وحصارها اخذ من قوله تعالى وخذوهم واحصروهم
واقعدوا لهم كل مرصد واثنى ربنا تعالى علي يحيى بن زكريا
عليهما الصلاة والسلام بذلك في قوله تعالى وسيدا وحصورا
فبلغ من سيادته انه لم يتركب سيئة قط **وقال** في
الكشاف ويا لها من سيادة **وقال** والحصور الذي لا يقرب النساء
حصر لنفسه اي منعها من الشهوات وقيل هو الذي لا يدخل
مع القوم في الميسرة واستعير لمن لا يدخل في اللعب والله
وروي انه مر وهو طفل بصبيان يلعبون فقال
باللعب خلقت ثم عرفك الناظم بان رفعتك وقربك من الله
على مقدار حصرك لنفسك عن مخالفته ودارها في طاعته
وقصر بصرها عليه دون خلقه واصل ذلك قوله تعالى فضل
الله المجاهدين على القاعد من اجر اعظم اذ رجاء منه ومغفرة
ورحمة **وقال** نبه صلى الله عليه وسلم رباط يوم في سبيل
الله خير من الدنيا وما فيها ورباط شهر النفس هو الرباط الاكبر وحصارها
هو الحصار الاعظم فحصر على بقوله فانها من المحاصرات ثم
عرفك ان محصارها اليمن والبركة والايمن وهي لا ترضي
بدلك حبيبات :: :: ::

لترتس اليمن والايمن فيك نعم وكثرت الفطرية في المضرات
يشير بذلك الى مزاج رب رضي الله فليس له في انتقامه

ان

فار

وفار

وروي

فدعوه الى اللعب

وما

ومن أحب تحفظه فليرضها في مخالفتها ومن العلوم انما لا ترضي واليمن
فيك واسباب اليمن متبعة اهل اليمن في صدق الايمان وقوة الايمان
والعلم بالسنة والقران والامارة على عكس ذلك لا يحب الاثوم العصيان
وارتكاب الكفران باتباع الشيطان فجعل بينك وبينها علامة تستدل
بها على عيها وشومها وايمانها وكفرها وتلك العلامة رضاها وسخطها
فرضا في هواها وسخطها في هذاها وداوها في هذاها وداوها في هذاها
وبذلك اجاب ابو القاسم الجنيدي من سألته بقوله متى يصير ذا النفس
هواها فاقبل السائل على نفسه وقال اسمع قد جئت بهذا الجواب
سميع مرات فابيت ان تسمع الامن الجنيدي وانصرف في حكاية طويلا
سافرا الفسيري رحمه الله وغيره ثم لما كان اليمن والايمان لا
تخلصان مع اطلاق اللسان منه على ضبطه بقوله ولثرة اللفظ يعني
القول والظلام ترمي بعني تليق وتوقع في المضرات وهي ما تضر الضرر
دينه ويناحسا ومعني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البلا
موكل بالنطق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يوم من
بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت حديث صحيح متفق
عليه وحج عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان العبد
ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها يزل بها الى النار ابعد ما بين المشرق
والمغرب رواه الشيخان وروي الترمذي عن ابنه هرويرة
رضي الله عنه من وقاه الله شر ما بين حبيبه وشر ما بين حبيبه
دخل

فاجابه بقوله اذا
خالفت النفس هواها
صار داءا دواها

دخل الجنة وقد ذكرت في هذا المعنى مما يتعلق باللسان وافقه
جمله كذا في جماعة مصباح الهداية وفي الاحياء ما يشفي القليل فبين
حينئذ على العاقل ان يستعمل ما اشار اليه الناظم حيث قال
بالرزا ومن نظر حديث يعقوب بن ابي اسحق **وكن منيبا اذا من كل هفوات**
يعني ان الملك الانكسار لا يرضى كما فعل زكريا عليه السلام
والسلام في تلك الايام الثلاثة فافعل وان عجزت عن ذلك فبعض
لفظ من حرف او كلمة ففي النفي اقصر مثلا على حرف لا وفي الاثبات
على لفظ اي حيث ما اغناك عن التوسعة في القول وكن منيبا
اي راجعا حينئذ عن كل هفوات تبرز من سقطات اللسان
فقد قال صلى الله عليه وسلم لمعاذ الذي قال فيه والله يا معاذ
اني احبك لما قال له وهل نواخذ عانتكم فقال تكلتكم امك وهل
يكتب الناس في النار علي وجوههم الا حصايد السننهم فكان حينئذ
الصمت سلامة والعاقل لا يعدل بالسلامة شيئا كاقيل
وقال علي ما اراك مجانبا امورا وفيها للتجارة مدح
فقلت لها مالي يزحك حاجة فانحن اناس بالسلامة نفرح
ومن هذا كان دعائي الرسل يوم القيمة اللهم سلم سلم
فاقتصرت على طلب السلامة فانها عين الغنيمة والكرامة الا
تري كيف امن الله بها على اتقيا عباده بقوله ثم نبهي الذين اتقوا وقوله
وينهي الله الذين اتقوا بمقارنتهم جعلنا الله واحبا بنا منهم في الدارين

باب
السلامة

امين والي هذا اشار الناظم بقوله
قال صمت عبدك الشريف فيه وبها لضد الكلام فكم حاجات
يعني انت بالصمت ناج متصرف في صمتك فاذا نطقت صرت متصرفا
فيه بنطقك كما قيل
اخفض الصوت ان نطقت بليل والنقت بالنهار قبل المقال
المقول
ليس رجعة حين عصي بقبيح يكون او بحال
فرب كلمة اورثت قابله حسرة وندامة في الدنيا وبوم القيمة ورب
لفظة سلبت الايمان والاسلام والاحسان فالمسلم من سلم المسلمون
من لسانه ويده وفي رواية من سلم الناس من لسانه ويده وتذكرت من
هذا الحديث تاويل اغريب لم اسمعه من غير شيخنا السيد الشريف تعده
الله برحمته وذلك انه قال لي مجلس تربيته بصالحية دمشق حرسها
الله تعالى كيف تحفظ الحديث بلفظ المسلم من سلم الناس او سلم
المسلمون من لسانه ويده فاجبت باني انما احفظ من سلم
المسلمون فكانه اشار الي انه يحفظه ايضا بلفظ من سلم الناس
ثم قال معناه بمقتضى الطريق ان المسلم وجهه الى الله وهو محسن يدل
الناس على ما فيه صلاحهم ونجاحهم ويعرفهم السنة ويجذرهم
البدع ويامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويغير المنكر
بلسانه ويبيده فيحصل للمسلمين المنقادين للحق باتباعه واستئصال
اوسره والانتها عن زواجره السلامة من عدوهم الشيطان
وابتاع

اعلم الذي اسلم

جاني
مخبة

وابتاع خطواته والسلامة ايضا من اوليا الشيطان ومن حملتهم
النفوس الامارة والسلامة من البدع ومن الاهوا والسلامة من
الافات في الدنيا والاخرى والسلامة من العذاب والعقاب والصد
والحجاب ونحو ذلك هذا معني ما اشار اليه من تاويل هذا الحديث
وكان الحامل له على ذلك باذن الله ان بعض اصحابه وكان شيخنا
جيرا خطيبا فاصلا رما راي منه امر اقتضى اغلاظ القول عليه
فكان نفسه تقرت من ذلك التهذيب فشكى اليه بلاء نفسه فاجا
بان هذا هو الحال فان السلم يعني الكامل الاسلام من سلم
الناس من لسانه يعني بسبب لسانه ويده الحسية والعنوية
فانهم والله اعلم **وقول** الناظم كم كم حاجات يعني مفهوم
لفظ منه وهو السكوت والكف عن النطق اذ معني منه الكف
كم كم حاجات اي ستر حاجات فقصيت من قولهم استعينوا
علي قضا حوائجكم بالكتمان هذا ان جعلته من كميت الشيء كما اي
اي غطيته وان جعلته من كميت الخلقة كما من باب قتل وجموما
بمعني اطلعت فيكون المراد حينئذ كم اطلع الصمت من فائدة وبرز
من حكمة وعائدة فثمرات الصمت معلومة وعاقبته خيرة مفهومة
ومن ثم قيل لو كان النطق من فضة لكان الصمت من ذهب ومن
وصيا سيد الشيوخ قدس الله سره في اجول سعة اعشارك
صمتا وعشرتك كلاما ويكفي العاقل قول القائل فلان لا بأس به الا انه

وقول

ومن

كثير الكلام وفي فضول الكلام افات جمعة منها انه تجر الى المعصية
من غيبة او كذب او مصانعة او مداهنة او مدح او سب
او فتح باب شر على السامع والمحاضرين وايضا عزم في معصية
واصاعة الوقت عبثا خوضا ولعبا وتعطيل المجالس وحرمان غيرها
لنفسه ولاهله كما قيل في العيني

لا تخر مواخيركم مجالسكم ولا تكونوا كما كنتم سبج
ولا كنتم حديث يومهم ما اكلوا يومهم وما طبخوا

ومن ذلك الوقاحة مع الخلق والخالق وقلة الحيانة ومن يكثر
والغاب الحافظين الكرام الكاتبين ويتسويد الصحايف ويكثر
الذنوب وخسران الدين وزح المناقشة والمحاسبة والحليس
عن الجنة ويكثر الخصوم ويحق الحسنات ويحق السيئات وقسوة
القلب وحرمان الرزق وكسف بهجة الايمان ونهد السنة والقرآن
وحرمان الاقتدي بدوي الهدي وشماتة الاعداء وفرج الشيطان
وطاعته ونحو ذلك مما يطول شرحه وتفصيله من المفاسد والعيوب
كما قال

عيب امرئ جل ان يجمع ليستره صمت والعقل اصل ذوا المهابات
لعل الناظم تغدو الله برحمته اشار بهذا البيت الى قوله صلى
الله عليه وسلم من كف لسانه ستر الله عورته والي ما نقله
النووي رحمه الله في كتابه الاذكار وهو ان قيس بن ساعدة

واكنم

واكنم بن صيفي اجتماعا فقال احدهما لصاحبه كم وجدت في ابن
ادم من عيب فقال هو اكثر من ان تحصى والذي احصيته منها ثمانية
الا ف عيب وجدت خصلة اذا استعملها ستر العيوب كلها قال
وما هي قال حفظ للسان وكتبت ذلك في مصباح الهداية في كتاب الصوف
مع فوايد لا تستغني عنها والله التوفيق **وقوله** في النظم والعقل
اصل ذوا المهابات يعني الصمت ذوا المهابات للعقل اصل وهذا مدرك
فان الصامت يدرك خلال صمته من فهم اسرار الله تعالى ويود عليه من
مواهبه ما لا يرد على الناطق فذوا المهابات مبتدا للعقل اصل خبره
تقدم عليه واسار بذلك الى ان الصمت يلبس صاحبه من المهابات
والاجلال ما لا يعلمه الا الله ذوا العزة والجلال **قال** صلى
الله عليه وسلم ان ارايتم المؤمن صموتا وقورا فادنو منه فان له
يلقى الحكمة ولعل الناظم اشار الى هذا بقوله

قيل بجمول بفيه واللسان غدا بقلب ذي العقل وضاح الطيف
ويصدق قوله صلى الله عليه وسلم ان لسان المؤمن من ورائه قلبه فاذا
اراد ان يتكلم بشئ تدبر ثم امضاه بلسانه وان لسان المنافق امام قلبه
فاذا هم بالشئ امضاه بلسانه ولم يتدبره بقلبه فتفسير هذا
البيت ظاهر مستفاد من هذا الحديث ومعنى قوله بقلب ذي
العقل يعني بقلب المرء العاقل والانسان الكامل وقوله وضاح

المهابات

وقوله

اللطيفات يحتمل ان يكون صفة لذي العقل والتقدير غدا
 بقلب العاقل الكثير ايضا حال المعاني اللطيفات ويحتمل ان
 يكون خبرا عن اللسان وتقديره واللسان وضاح اللطيفات
 ويحتمل ان يكون منصوبا على الحال والتقدير غدا اللسان بقلب
 ذي العقل وضاح اللطيفات اي موضعها واللطيفات ما خفي
 ادراكها ودق معناها ولطف ما خفي فلما شرح الناظم وقف
 النفس ويبرأفات النطق وفوائد الحصار والصمت والحمد
 وحسن السمعت مع ما تقدم من العفو وحسن الخلق مع العدو
 والضد وعلم ان ذلك لا يحصل الا بتوفيق عزير وانه وان حصل
 فقل ما يدوم ويثبت كما قيل ليس العجب من التوبة وانما العجب من
 دوامها لم يسعه الا اللجا الى الله تعالى بالدعاء مثلا لقوله تعالى
 ادعوني استجب لكم ولقوله صلى الله عليه وسلم الدعاء مخ العباد
 فلجا الى الله تعالى قائلا
 يا رب ~~صلى الله عليه وسلم~~ وفق واعف عني وارب وارحم وعرف بفضلك سبحانه
 واشغل فوادي بالتحقيق عن بشر واحفظ لساني من سقط المقالات
 استغفر الله ربي ايا ابد **بقدر انصاف احوال البراءات**
 انما دعي الناظم بولاه بلفظ الربوبية ولم يدعه بلفظ اللاهية والمالكية
 لان المقصود بهذا الدعاء انما هو الاصطلاح والقيام بحسن التدبير
 من قولهم رب فلان الامر ربا اذا ساسه وقام بتدبيره وفي ذلك

من رب عزير

وثبت



ذلك وهش المالكية والسيادة منها لان الرب جابغني الملك والسيد
 ايضا ومنه قوله صلى الله عليه وسلم ندعها حتى يلقاها ربه وقوله
 وان تلدا الامة ربها وحيثما اطلق الرب فالمراد به الله عز وجل
 ولا يطلق على غيره الا مصنا فاكر ب الدين والمال ويطلق على الله تعالى
 معر فبالالف واللام ومصنا فافا علم ذلك وايضا فافرا انما كان
 في عالم الذر بوصف الربوبية ولهذا الفتح الوحي بسورة العلق
 انضمها ذلك فقال اقرا باسم ربك وامر بالسبح كذلك في قوله
 فسبح باسم ربك العظيم وقوله سبح اسم ربك الاعلا واما ما ريد
 من عانيه فهو صحيح ملبح لايق في مقام الابتهاال والسؤال وان
 بيتا النداء غير سقيط لهما ولم يات بالهمزة انما اولى من حيث انها
 لمن دني وايتا لمن تاي وبعد ولو اسقطها لكان احري واوئي كان فعل
 الانبياء والرسل الكرام عليهم الصلاة والسلام قادم قال مع زوجته
 حوي ربنا ظلمنا انفسنا ونوح قال رب اغفر لي واخيل قال
 رب هب لي حكما والكليم قال رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي ويوسف
 قال رب قد انيتني من الملك وكذلك عيسى وزكريا وعيزها وانما
 عدل في النظم الى النداء بحرف اليا الموصوع للنبي لسرين احدها
 من حيث نفسه والثاني من حيث ربه اما الذي من حيث
 نفسه فلانه راي نفسه بعين الاحتقار والازدراف في غاية
 تخوم البعد من الحضرة الاحدية الالهية ويهد معاملة بالاطاف

Copyright © King Saud University

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل في كتابه
الغياض والنبات والحيوان
والإنسان آياتاً للذين
يعقلون

هذا الكتاب من كتب
المكتبة العامة
بجامعة الملك سعود
الرياض
رقم التسجيل
١٢٣٤٥٦٧٨٩١٠
تاريخ التسجيل
١٤٢٥/١٠/١٠

من حيث العبد

مبادي مبادي

ومجاملته بالأسعاف حسبما يلي بوصف الربوبية ثناراً بحرف
النداء الموضوع للبعد ولو ناداه بايا أو بهيا زيادة في التمجيد
علي بعده من حضرته لكان أولى وكان البعد لا من حيث الرب واما
السرا الثاني وهو الذي ذكرناه من حيث ربه فذلك ان ان ظم
كان عارفاً بربه وبوسع معرفته ونحسب لهم مشاهدته
شهادة ارتفاع ربه وعلو عظمة دان وهو سمويها صفاته وان الاله
وان سميت والعن ايم وان رقت والعلوم والمعارف وان تقاعدت
واستعت فلا وصول لها الى مبادي او ايل فوايح مظاهر كال
جلال جلاله بها كبريائه وعظمته اذ لم يجعل سبحانه دليلاً على
معرفة الاله العجز عن معرفته فناداه من هذه الكيفية بيارمب
تسجيلاً على علوه وايداً لنا بعظيم سموه وسال منه التوفيق الذي
هو من اعز العطايا واعظم الهبات قيل ولعزته لم يذكره الله
تعالى في القرآن الا في موضع واحد وهو قوله وما توفيقى الا الله
واما قوله يوفى الله بينهما وقوله ان اردنا الا حسانا وتوفيقاً
فمعناه التاليف والتوفيق المطلوب هو التيسير بخلق القرآن
على الطاعة والعجز عن المعصية وتيسير اسباب الهداية وتيسير
اسباب الغواية وسال دوام التوفيق بقوله وثبت في شهادته
وان وفوق استقام وثبت له ذلك ودام فمخاسنه مستاوي
وهو تاليفه مستاوي وهو ارجح الي الخلق في الطاعة منه في المعصية

كما قال

Copyright © King Saud University

بلغ